موسم العودة إلى المدارس
التعليم للأغنياء فقط وجيل كامل مهدد بالجهل

تفاصيل صفحة 04

بعد معاناة طويلة... المياه الصالحة للشرب تصل قرى سنجار بريف إدلب

تفاصيل صفحة 07

الإنتر يحسم موقعة الـ سان سيرو أمام اليوفنتوس وكونتي يتجرع مرارة الهزيمة الأولى

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 20 ايلول (سبتمبر) 2016 الموافق 19 ذي الحجة 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 149 | عدد الصفحات 12

قصف دير الزور والشعرة التي قصمت ظهر البعير

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

نهاية دموية لهدنة كيري ـ لافروف

عدنان علي

حفل الأسبوع المنصرم بداية ونهاية الهدنة التي توصل إليها الجانبان الروسي والأميركي والتي عولت عليها المجامع الدولية كثيراً، على أمل أن يكون نجاحها مقدمة لإطلاق عملية سياسية تنهي الصراع المسلح في سورية والمستمر منذ أكثر من خمس سنوات.

ومع غروب شمس يوم الإثنين الماضي دون تمديد للهدنة تكون هذه الأخيرة استنفدت حياتها، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل أسبوع، حيث أشعلت طائرات النظام وروسيا العديد من الجبهات خاصة في مدينة حلب وريفها.

والواقع أن طائرات النظام، ومعها الطائرات الروسية، لم تنتظر حتى نهاية العمر الافتراضي للهدنة، حيث بدأت قصفها المدنيين منذ صباح الإثنين، ومع بلوغ الموعد المحدّد لانتهاء الهدنة في الساعة السابعة مساء فتحت قوات النظام نيرانها بكل الاتجاهات وفي جميع مدن وبلدات سورية، واستهدف الطائرات الحربية بشكل خاص قوافل المساعدات التي كان من المفترض أن تدخل إلى مدينة حلب بموجب اتفاق الهدنة، فقتلت ١٢ موظفا ومتطوعا في الهلال الأحمر السوري، بينهم رئيس شعبة الهلال في ريف حلب الغربي عمر بركات، وأصابت عشرات آخرين. وتم استهداف المركز الرئيسي للهلال في تلك المنطقة، وتدمير مستودعاته، إضافة إلى استهدفت قافلة مساعدات أممية يشرف عليها الهلال الأحمر السوري، ما أسفر عن احتراق العديد من الشاحنات، ومقتل وإصابة عدد من السائقين والعاملين في المستودعات الإغاثية.

وبحسب مركز حلب الإعلامي، فقد قتل نحو ٤٠ شخصا في مدينة حلب وريفها خلال الساعات الأولى بعد إعلان وزارة الدفاع التابعة لقوات النظام انتهاء الهدنة مساء الإثنين الماضي.

كما شنت الطائرات الحربية مساء الإثنين سلسلة غارات استهدفت كل من مدينة صوران وقرى كوكب وتل بزام وأم حارتين وعطشان في ريف حماة الشرقي، وبلدة كفرنبودة، تزامنا مع قصف مدفعي من قبل قوات النظام المتمركزة في قرية المغيير في ريف حماة الشمالي.

خروقات بالجملة

والواقع ان خرق النظام للهدنة لم يقتصر على اليوم الأخير، بل تواصل على مدار أيامها السبعة، وإن بوتائر متفاوتة.

ارتفع إجمالي القتلى نتيجة خروقات النظام للهدنة إلى أكثر من ٦٠ شخصا

فقد قصفت طائرات النظام والطائرات الروسية مناطق في ريف حمص بقنابل محرمة دولياً، بينما قتل عدد من المدنيين في قصف جوي استهدف ريف إدلب. واستهدف القصف بشكل خاص بلدة تيرمعلة بريف حمص الشمالي بتسعة غارات جوية، ومدينتي الرستن وتلبيسة، إضافة إلى بلدات الغنطو والفرحانية والزعفرانة وغرناط في ريف حمص الشمالي.

وفي دمشق، شنت قوات النظام مدعومة بالميليشيات الشيعية صباح الجمعة هجوماً واسعاً على حي جوبر شرق العاصمة وسط قصف بصواريخ أرض – أرض» وقذائف الهاون، وذلك بالتزامن مع شن تلك الميليشيات الشيعية هجوماً مماثلاً على بلدة حوش نصري بالغوطة الشرقية.

كما ارتكبت الطائرات الروسية الخميس الماضي مجزرة في مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

انهيار الهدنة

أعلنت قوات النظام انتهاء فترة الهدنة، نظراً لعدم توصل الطرفين لاتفاق على تمديدها من جديد. واتهم بيان لجيش النظام الفصائل المسلحة بعدم احترام بنود الهدنة زاعما أنها قامت بأكثر من ٣٠٠ خرق.

وجاء ذلك بعد ساعات من تصريحات لقائد الجيش الروسي، الجنرال سيرغي رودسكوي، قال فيها إن الولايات المتحدة لا تملك «وسيلة فعالة للضغط على المعارضة في سورية»، متهما فصائل المعارضة بعدم احترام وقف إطلاق النار، ما يجعل من «التزام قوات النظام السوري به من طرف واحد لا معنى له»، حسب تعبيره.

وكان وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، قال إن روسيا أخفقت في تطبيق التزاماتها، بموجب اتفاق الهدنة، التي انتهت، مساء الإثنين، دون تمديد. وأضاف كيري، خلال تصريحات في نيويورك، أن «شروط التعاون في سورية مع موسكو لم تتحقق بعد».

وخلال الهدنة المفترضة ارتكبت قوات النظام مئات الخروقات، ولم تسمح بإدخال المساعدات للمدنيين المحاصرين في حلب الشرقية بحسب ما كانت تقضي بنود الهدنة.

تتمة صفحة 03

«التهجير القسري» سياسة النظام الأخطر ضد المدن الثائرة

صدى الشام - عمار الحلبي

مظاهراتٌ فمعاركُ فحصارٌ فتجويعٌ فتهجيرٌ ثم تفريغ.. هكذا ينتزع النظام السوري المدن والبلدات الثائرة ضدّه واحدةً تلو الأخرى، بعد أن شرع باستخدام تكنيكٍ جديد في معاركه ضد الثوار، عبر فرض الحصار الخانق على المدنيين والمقاتلين في المناطق الثائرة، لإجبارهم على مغادرتها لاحقاً في إطار تسوية يعقدها مع وجهاء هذه المدينة أو تلك.

يندرج هذا الأمر ضمن عملية «التغيير الديموغرافي» التي يحذّر خبراء من أنها ستجتاح سوريا قريباً، عبر توطين مقاتلين موالين لنظام الأسد سواء من جنسيات سورية أو عراقية ولبنانية وإيرانية، وهو ما سيؤدي لفقدان الأهالي الذين غادروا مدنهم حق العودة إليها.

تفاصيل صفحة 05

قنص أهالي «مضايا» وسيلة حزب الله الجديدة لإخراج مرضى «كفريا والفوعة»

رنا جاموس

يبدو أن حزب الله اللبناني، الذي يحاصر بلدة مضايا إلى جانب النظام السوري منذ أكثر من خمسة عشر شهراً، ويمنع خروج سكانها منها ويخضعهم لسياسة التجويع، انتهج سياسة أخرى إلى جانب منع دخول المواد الغذائية، للضغط على المدنيين، من خلال قنص الأشخاص وإصابتهم بإصابات غير مميتة، وخاصة الأطفال، وذلك بهدف إجبارهم على طلب إخراج المصابين كحالات إسعافية مقابل إخراج مرضى ومصابين من كفريا والفوعة الموالين للنظام السوري، بحسب اتفاق الزبداني - الفوعة، الذي وقعته إيران مع حركة أحرار الشام، والذي ينص على معاملة كل من كفريا والفوعة في ريف إدلب ومضايا والزبداني في ريف دمشق، معاملة مماثلة من حيث إخراج العدد ذاته من المصابيين والمرضى للعلاج، وذلك وفق تفاوضات تتم بشكل إفرادي يتفق على تفاصيلها مندوبو الطرفين، ومن ثم يقوم بتنفيذها الهلال الأحمر السوري.

تفاصيل صفحة 07

مثقفون سوريون: سوريا المحطمة رمز لعالم اليوم

محمد الأمين

خرج مثقفون سوريون ببيان شديد اللهجة أدانوا فيه بـ«أقسى العبارات»، مقاربة روسيا والولايات المتحدة للشأن السوري، مشيرين الى أن هذه المقاربة تدل «على انعدام تام للحس الأخلاقي، وحس العدالة»، و«انحطاط المهنة السياسية، وتدني مستوى سياسيي دولتين هما الأقوى في عالم اليوم».

وجاء في البيان: «نحن كتابٌ، وفنانون، وصحفيون سوريون، ديمقراطيون وعلمانيون، معارضون لنظام الطغيان الأسدي طوال سنوات أو عقود، ومشاركون في النضال من أجل الديمقراطية والعدالة في بلدنا، وفي إقليمنا والعالم، نود أن نعبر عن إدانتنا بأقسى العبارات لمقاربة القوتين المتدخلتين في سورية، الولايات المتحدة وروسيا، لشأننا السوري، وعملهما منذ عام ٢٠١٣ على الأقل، على إلحاق كفاح السوريين التحرري بـ«حرب ضد الإرهاب» ليس في سجلها قصة نجاح واحدة، لكن في السجل قصة تحطيم عدد من البلدان».

ووقع على البيان ١٥٠ كاتبا وصحفيا، ومفكرا، وفنانا سوريا، بينهم عدد من كبار المثقفين السوريين، أبرزهم: أحمد برقاوي، برهان غليون، صادق جلال العظم، صبحي حديدي، ياسين الحاج صالح، وسواهم.

تفاصيل صفحة 08

الحل ليس سورياً... لكنه يحتاج قبولاً سوريا

سلامة كيلة

إن تحوّل السلطة إلى سلطة «رجال أعمال جدد» كان يدفع نحو التفاهم مع أميركا واعتبار كل العلاقات الأخرى جسراً، أو أوراق ضغط فقط. وهذا ما ظهر واضحاً حينما قام ساركوزي بعد وصوله إلى الرئاسة بـ «فك الحصار» الفرنسي عن سورية، وحاول أن يجذبها كما كان الطموح الفرنسي منذ شيراك، لكن موقف السلطة ظهر بوضوح أنها تريد التفاهم مع أميركا.

لهذا، ربما يكمن المأزق الإيراني هنا، حيث يمكن أن تقود التسوية في سورية إلى انفلاتها والميل السريع نحو أميركا، رغم تراجع دور أميركا العالمي. وهو خوف ظهر منذ بدء الثورة، التي جرى تفسيرها بأنها «مؤامرة أميركية»، وتصاعد مع تصاعد الصراع، رغم أن قدرتها على التأثير في بنية السلطة لم تكن في البدء كما هي الآن...

تفاصيل صفحة 06

درع الفرات تواجه اختبارا حاسما في مرحلتها الثالثة

مصطفى محمد

يبدو أن طرد التنظيم من مدينة الباب، وهو الهدف الذي وضعته فصائل المعارضة نصب أعينها كعنوان بارز للمرحلة الثالثة من معركتها درع الفرات، لن يكون بالأمر اليسير، وخصوصاً عند النظر بعين الاعتبار إلى استعدادات التنظيم لهذه المعركة التي ستمهد لإنهاء وجوده في ريف حلب الشمالي بالمجمل.

وكجزء من هذه الاستعدادات للمعركة المرتقبة، بث نشطاء صوراً لخنادق في داخل شوارع مدينة الباب وسط بيوت المدنيين، فيما تحدث آخرون عن حشود ومؤازرات وصفت بـ"الكبيرة" استقدمها التنظيم إلى داخل المدينة.

> على الرغم من إعلان القادة العسكريين لدرع الفرات عن قرب بدء معركة الباب، إلا أن التقديرات العسكرية تشير إلى استحالتها بالوضع العسكري الراهن

وعلى الرغم من إعلان القادة العسكريين لدرع الفرات عن قرب بدء معركة الباب، فإن التقديرات العسكرية تشير إلى استحالتها بالوضع العسكري الراهن، نظراً لسيطرة التنظيم على بلدات (صوران، دابق، أخترين) استراتيجية غربها.

وهذا ما بدا واضحاً من خلال سير المعارك خلال اليومين الأخيرين، حيث سعت قوات المعارضة إلى توسيع نطاق سيطرتها على طول المحور الغربي والجنوبي لبلدة الراعي، لتقترب بذلك من قرى وبلدات تعتبر من معاقل التنظيم في ريف حلب الشمالي.

وضمن هذه الظروف الصعبة، أعلنت المعارضة عن سيطرتها على قرى " طاط حمص وقصاجك وقره غوز وتل شعير وتلعار غربي وشرقي"، وسط أنباء تتحدث عن استماتة في الدفاع يبديها عناصر التنظيم، سيما وأن الخناق بدأ يضيق تدريجياً على التنظيم، مع اقتراب المعارك شيئاً فشيئاً من معاقله الرئيسية في ريف حلب الشمالي.

ويتفق الناطق الرسمي باسم الجبهة الشامية، العقيد محمد الأحمد، مع القراءة التي تذهب إلى تمايز المرحلة الثالثة لدرع الفرات عن مراحلها السابقة، ويذهب في حديثه لـ"صدى الشام" إلى وصفها بـ"المرحلة الحساسة" قائلاً: "الآن نتحدث عن قرى متناثرة، وعن استعدادات للتنظيم بلغت أوجها"، مضيفاً: "لقد سحب التنظيم عناصره من كل المناطق التي طرد منها إلى مدينة الباب، وبالتالي لن تكون المعارك هناك سهلة بالمطلق".

وينظر إلى هذه المعارك التي ستسبق الوصول إلى مدينة الباب، على أنها "اختبار حقيقي" لدرع الفرات، بعد أن حققت نجاحاً ملحوظاً في المرحلة الأولى، وذلك بالسيطرة على بلدة جرابلس، وبربطها بين جرابلس ومدينة أعزاز في المرحلة الثانية. بالمقابل، يرجح مراقبون عسكريون انسحاب التنظيم من قرى وبلدات الريف الشمالي باتجاه مدينة الباب، خشية وقوع قواته في حالة شبه حصار، وذلك في حال قررت فصائل المعارضة التوجه بخط مستقيم إلى مدينة الباب.

لكن ومن جهة أخرى، يستبعد البعض ذلك، ومن بينهم القيادي في صفوف المعارضة عمر النجار، مبيناً لـ"صدى الشام"، أنه "في حال قرر التنظيم الانسحاب من ريف حلب الشمالي إلى مدينة الباب، فسيكون حينها قد تخلى عن سيطرته على بلدة دابق، والجميع يعلم ما هي أهمية هذه البلدة الرمزية بالنسبة له"، مضيفاً: "من الصعوبة بمكان أن يتخلى التنظيم بسهولة، وأغلب عناصره هم ليسوا بوارد حتى التفكير بالتخلي عن معركة دابق الموعودة، حيث ستدور فيها المعركة المنتظرة".

> حالة من الذعر بدأت تسود أوساط المدنيين في مدينة الباب، دفعت ببعضهم إلى محاولة الخروج عن المدينة تجاه المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة، غير أن جهودهم اصطدمت بمنع التنظيم

وكان لافتاً في هذه المرحلة اللغط الذي أحدثه دخول قوات أمريكية بعدد محدود إلى داخل الأراضي السورية، وما نجم عنه من انسحاب لبعض الفصائل من المعركة، احتجاجاً على ذلك، من بينها "لواء صقور الجبل، والفوج الخامس، ولواء أحرار الشرقية".

وفي هذا الصدد، قلل المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشامية العقيد محمد الأحمد، من تأثير انسحاب بعض الفصائل على سير المعارك، مشيراً إلى الدعم الكبير التركي الذي تتلقاه معركة درع الفرات، مضيفاً بالقول "لدى الفصائل المشاركة أعداد احتياطية كبيرة، بدليل تحرير خمس قرى يوم أمس الأحد".

في غضون ذلك تحاول قوات المعارضة التخلص من التبعات السلبية الذي أحدثها الظهور الأمريكي، عبر إعلانها بأنها غير معنية فيه، كما جاء على لسان مدير المكتب السياسي للواء المعتصم مصطفى سيجري، الذي أكد في تصريحات إعلامية، أن الأتراك هم من يتولون عملية التنسيق مع القوات الأمريكية التي دخلت بأعداد محدودة.

من جانب آخر عُلم أن حالة من الذعر، بدأت تسود أوساط المدنيين في مدينة الباب، دفعت ببعضهم إلى محاولة الخروج عن المدينة، تجاه المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة، غير أن جهود هؤلاء اصطدمت بمنع التنظيم لمحاولاتهم هذه.

المعارك التي ستسبق الوصول إلى مدينة الباب هي «اختبار حقيقي» لدرع الفرات

قصف دير الزور والشعرة التي قصمت ظهر البعير

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

يقول ليونيد بريجنيف الزعيم الشيوعي المعروف: إذا قال لك أحدهم أنه يرى نهراً حيث لا يوجد نهر، فلا تقل له أنه يتخيل أو يحلم، بل قل له أنك ستبني له جسراً فوق ذاك النهر.

يبدو أن القيادة الروسية الحالية ممثلة بالقيصر «بوتين» ووزير خارجيته «لافروف» تطبق ما قاله زعيمهم الشيوعي منذ عشرات السنين، فبشار الأسد الحالم بعودة سورية لمقتنياته وممتلكات آل الأسد يتخيل أنه قادر على ذلك، ويبدو أنه شرح للروس خططه مع قرينه بالأحلام «قاسم سليماني» حول استعادة سورية، وكان آخر مرة تحدث بها عن هذا الموضوع بعد الصلاة الجنازية التي صلاها في مدينة «داريا» تحت مسمى «صلاة عيد الأضحى المبارك»، لكنه كان يصلي على رفات مدينة خاوية إلا من أرواح عشرات الآلاف من سكانها الذين قتلتهم آلة حرب هذا الطاغية وعصابته وحلفائه من الميليشيات الطائفية التي تسانده. بشار الأسد الذي يحلم بعودة سورية لسيطرته ينطبق عليه كلام بريجنيف، والروس لم يتغيروا ولم يقولوا لبشار الأسد أنك حالم بل قالوا: سنبني لك جسراً على نهرك.

روسيا تدرك أنها دخلت إلى سورية ببطاقتين خضراوتين واحدة من «إسرائيل» والثانية من «الولايات المتحدة الأمريكية»، وتعلم روسيا أيضاً أنها لا تملك رصيداً زمنياً مفتوحاً، وأن الجرائم التي ارتكبتها في المدن والبلدات السورية هناك مظلة واحدة تقيها منها ومن جرها لمحكمة الجنايات الدولية في «لاهاي» وهي المظلة الأمريكية، لذلك نجدها تسعى جاهدة لعقد اتفاق عسكري_سياسي مع أمريكا حول سورية يعطيها الأمان والضمان. وبنفس الوقت، الإدارة الأمريكية المترددة والمنسحبة من حلفائها بالشرق الأوسط تدرك أنها غير قادرة الآن على عقد هذا الاتفاق وهي تجمع حقائبها لتغادر البيت الأبيض، لكنها أيضاً لا تريد مضاعفات قد تغير من مجرى الانتخابات الأمريكية التي تسير رحاها حتى الآن لصالح مرشحتهم هيلاري كلينتون.

في ظل تلك الأجواء عقد كيري_لافروف اتفاقاً من الواضح أنه أعطى لروسيا أكثر مما تتوقع وتعهدت فيه أمريكا بأكثر مما تستطيع، فوقعت الإدارة الأمريكية بشر أعمالها إن كان عبر صراع داخلي مع وزارة الدفاع «البنتاغون» الذي يرفض مشاركة الروس بضربات جوية تُكشف فيها خطط ووسائط وبرامج الاستطلاع وأساليب اتخاذ القرار الأمريكية، ضربات تجمع الجيش الأمريكي والروسي بعد قطيعة امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وعبر رفض استخباراتي من الـ«سي آي إيه» التي ترفض منح الضوء الأخضر للاستخبارات الروسية للدخول على ملفات جمع المعلومات و«داتا» المحفوظات التي تختزنها. ودخل على الخط قائد سلاح الجو الأمريكي الذي رفض أن يشارك مع الطيران الروسي بهجمات مشتركة وبأسلحة روسية تمتاز بعدم الدقة وقد تتسبب بمجازر بشرية ستضطر واشنطن للسكوت عنها. ويشترك أيضاً جميع المعترضين على سياسة وزارة الخارجية الأمريكية بفكرة أخرى أنهم يمتلكون قناعة كاملة بأن كل الجهود والمعلومات التي ستقدمها أمريكا سيستثمرها الجانب الروسي بتعويم وتقوية مكانة الطاغية «بشار الأسد» لإبقائه في كرسي السلطة على حساب الشعب السوري الحر وفصائله المعتدلة.

> كل الجهود والمعلومات التي ستقدمها أمريكا سيستثمرها الجانب الروسي بتعويم وتقوية مكانة الطاغية «بشار الأسد» لإبقائه في كرسي السلطة على حساب الشعب السوري الحر وفصائله المعتدلة.

أمام هذا الواقع وجد الروس والأمريكان أنفسهم حيال تصادم وتشابك وتراشق إعلامي بدأ قبل أن يجف حبر الاتفاق الذي كُتب وقبل أن يحين موعد التطبيق، وزاد من الخلاف رفض نظام الأسد الانسحاب من طريق الكاستيللو وفق آليات الاتفاق المحددة ومن ثم الالتفاف على الاتفاق بإحلال وحدات خاصة روسية بدلاً من ميليشيات الأسد والميليشيات الإيرانية، ومع رفض الجيش الحر الانسحاب تعقدت المشكلة خصوصاً مع منع النظام فريق الأمم المتحدة من إدخال قوافل الإغاثة، والتي تنتظر الإذن للدخول إلى أحياء حلب الشرقية والمعضمية. وفي ظل هذا الموقف المتشنج حدث ما لم يكن بالحسبان عندما قصفت طائرات التحالف الغربي موقعاً في دير الزور أدى لمقتل حوالي (٨٠) عنصراً من عصابات الأسد هناك.

بالعودة للميدان ومع صبيحة يوم السبت، انطلق تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بمعركة أو «غزوة» كما يسمونها على أطراف جبل «ثردة» بدير الزور، والذي يطل ويشرف على مطارها المدني والعسكري، وتقدم ليسيطر عليه، وهذا التقدم جرى تحت مراقبة وسائط استطلاع التحالف، وهناك معلومة نقلها «ناشط» من أبناء المنطقة وممن خدم جنديته في هذا الموقع العسكري، حيث أكد أن هناك إضافة إلى مستودعات الأسلحة الثقيلة التي يخزنها نظام «الأسد» في هذا الجبل الذي يُعتبر الخط الدفاعي الرئيسي عن المطار فإنه يوجد مستودع أكثر خطورة وهو يحوي مادة «غاز الخردل»، ويبدو أن تلك المعلومة موجودة عند الاستخبارات والاستطلاع الأمريكي، وخشية وقوعه بيد تنظيم «داعش» استُدعيت المقاتلات الغربية العاملة في إطار التحالف الغربي لقصف التنظيم الذي سيطر على جبل «ثردة» ومنعه من الوصول إلى المستودع. الوقت الضائع ما بين رصد وسائط الاستطلاع وما بين تحليل المعلومات وما بين استدعاء وسائط التنفيذ يستغرق زمناً وخلال هذا الزمن استطاعت ميليشيات «الأسد» من استعادة السيطرة على الجبل لكن مع وصولها للمواقع الجديدة تلقت الضربة الأمريكية عوضاً عن «داعش».

بالتأكيد يبقى هذا احتمالاً وإن كانت المعلومات مستقاة من مراقبين وناشطين على مقربة من ساحة المعركة، والتحليل العسكري يؤيد تلك الفكرة، حيث أن وصول «داعش» إلى جبل «ثردة» والسيطرة عليه سيعطيه ميزات كثيرة أولها حصوله على مستودعات ضخمة من السلاح الثقيل إضافة للسلاح الكيميائي، مع نقطة غاية بالأهمية وهي أن من يسيطر على جبل«ثردة» تصبح حظوظه أكبر بالسيطرة على حي «هرابش» وحي «الجورة» وحي «القصور» الواقعة حالياً تحت سيطرة عصابات «الأسد» و«إيران» و«حزب الله» والميليشيات «الفلسطينية»، وإذا ما أُضيفت تلك المواقع لسيطرة «داعش» والذي يسيطر بالأحوال الطبيعية على حي «الطحطوح» وأطراف حي «الصناعة»، يصبح معها أن مطار «دير الزور» قد أصبح تحت شبه حصار دائري، ومعه يصبح فريسة سهلة للتنظيم للانقضاض عليه وإعادة سيناريو ما حصل في مطار «الطبقة».

> كانت ضربة قوات التحالف في دير الزور مؤلمة وطالت «الأسد» وكل حلفائه. وبالتالي فقد تكون رسالة أمريكية مشفرة غايتها «روسيا» وأُرسلت عبر قصف مواقع النظام

روسيا اعتبرت هذا الخطأ الأمريكي بالقصف هو هدية سماوية أتت على طبق من ذهب وعليها استغلالها بأقصى الطاقات، فسارعت لطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لمناقشة هذا الأمر وتسجيل نقطة على الأقل ضد إدارة «الرئيس أوباما»، كما قالت المندوبة الأمريكية «سامانتا باور»، لكن حقيقة الأمر أن هذا التصرف يكشف أمرين اثنين:

الأول: أن الغضب الروسي لم يكن ناجماً عن قتل الأمريكان لجنود للأسد فقط بل الأمر تعدى ذلك مع نشر صحيفة «يني شفق» التركية لمعلومات استقتها من مصادرها الخاصة وتقول: أن من بين القتلى أيضاً (٧) جنود روس من القوات الخاصة على الأقل، إضافة إلى (١١) عنصر من قوات الهندسة التابعة لميليشيا «الرضوان» في حزب الله، بالإضافة لأكثر من (٢٠) عنصرا «إيرانيا» و(٧) عناصر من ميليشيات «شباب العودة» و«قوات الجليل» الفلسطينية. وبالتالي الضربة كانت مؤلمة وطالت «الأسد» وكل حلفائه، وبالتالي قد تكون رسالة أمريكية مشفرة غايتها «روسيا» وأُرسلت عبر قصف مواقع النظام.

الثاني: أن الاستغلال الروسي للحادثة والتمسك بها والمسارعة نحو مجلس الأمن كشف حقيقة التنسيق الروسي_الإسرائيلي، فالضربات والقصف الجوي الإسرائيلي الذي لم يغب عن مواقع النظام في الجنوب السوري وأطراف دمشق العاصمة وخصوصاً خلال الأيام القليلة الماضية، وسكوت الروس عن تلك الضربات له أحد تفسيرين: إما اعتراف روسي بأن نظام «الأسد» هو من يقوم بالتعدي على أمن إسرائيل وبالتالي يصنف القصف الإسرائيلي تحت مبدأ الدفاع عن النفس، أو أن هناك تواطؤاً روسياً و(عجزاً) عن معاملة إسرائيل بمثل ما تعاملت به روسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية.

> نحن أمام «هدنة» إعلامية يتبجح بها ناطقو خارجيات روسيا وأمريكا وأبواقهم على منابر الإعلام، بينما في حقائق الأمور وعلى الأرض فقد تم تسجيل أكثر من (٢٢٠) خرقاً ارتكبها نظام «الأسد»

بالميدانيات، نحن أمام «هدنة» إعلامية يتبجح بها ناطقو خارجيات روسيا وأمريكا وأبواقهم على منابر الإعلام، بينما في حقائق الأمور وعلى الأرض فقد تم تسجيل أكثر من (٢٢٠) خرقاً ارتكبها نظام «الأسد» (حتى مساء الأحد)، كان أهمها قصف الطائرات وحوامات براميل الموت التي طالت جبهة الساحل وبلدات إدلب وريف حماة وريف حلب وأحيائها وريف حمص والغوطة الشرقية وحي جوبر ومدينة درعا وريفها. وأهالي قرى طرنجة وجباتا الخشب وأوفانيا الذين لجؤوا إلى السياج الحدودي مع الجولان المحتل لم يسلموا أيضاً من قصف ميليشيات حزب الله وإيران والأسد، وحتى الطيران الروسي شارك بالخرق عبر قصف مدينة الرستن بالقنابل العنقودية. وزادت عصابات الأسد على تلك الخروقات بمنع إدخال أي شاحنة من قوافل الإغاثة إلى «حلب» و«المعضمية» بعد مضي أسبوع كامل على بدء تنفيذ الاتفاق، ورغم ذلك مازال الروس والأمريكان يظنون أنهم يحافظون على اتفاق أقل ما يُقال عنه أنه وُلد ميتاً، وأن كل بند من بنوده يحتاج لاتفاق، فهو اتفاق هش برعاته، وهش ببنوده، وهش بتطبيقه.

انهيار الاتفاق أصبح بحكم الواقع الذي ينتظر جرأة الإعلان.

وما يرشح عن الغرف السوداء يقول: أن كل الغيوم القادمة لا تحمل مطراً.

وأن كل ما توافقوا عليه لا يُبشر بالخير...

لكن يبقى أمل الثورة بحاضنتها التي لا تغيب ... وبثوارها الذين يُعقد عليهم الأمل وبخياراتها التي ما تزال مفتوحة.

انهيار الاتفاق الأميركي الروسي أصبح بحكم الواقع الذي ينتظر جرأة الإعلان.

استمرار الفرقة جريمة بحق الشعب الثائر

استمرار تعدد الرايات بدلا عن الراية الثورية الواحدة مقتل حقيقي للثورة

نبيل شبيب

ليس سهلا الحديث عمّن يتصدّون في الجبهات بأرواحهم وأجسادهم لما أصبح في منزلة حرب عالمية ضد شعب يتطلع بثورته التاريخية إلى تحرير إرادته ونوال حقوقه في الحياة والكرامة والحرية والعدالة والأمن، ولا ينفي الحديث عن الأخطاء الصغيرة والجسيمة تقدير ما قدّمه من يرتكبون تلك الأخطاء ويقدمونه، ورسوخ مكانتهم في النفوس والقلوب، إلا أنه حديث ينطلق مما ينطلقون هم منه أيضا: الثورة الشعبية فوق الثوار.

الخط الأحمر الأخطر من سواه

انشغال المقاتل بصناعة القرار في مجالات مدنية خط أحمر.. انتهكه معظم الفصائل، بغض النظر عن وجود مناطق حرروها من الطغمة المتسلطة وكان لا بد من إدارتها دون عرقلة مسار الثورة، ولكن مهما بلغت أخطاء المدنيين في الإدارة تبقى -لو سُلّمت لهم- أقل خطرا وعواقب من أخطاء تقع عندما تتصدى لهذه المهمة قيادات العمل الثوري المسلح، لا سيما وأن ذاك يجري على حساب مهمتها الجليلة الأصلية..

الانقياد إلى الأجنبي خط أحمر.. انتهكه كثير من الفصائل، بغض النظر عن تعليل ذلك بالحاجة إلى التمويل والدعم، أو تعليله بانعدام الخبرة السياسية عند انطلاق الثورة الشعبية.. ونرصد الآن ما أوصل إليه هذا الانقياد، فمن أراد أن «يخدم» به مسار الثورة، ارتكب خطأ ذريعا بتسليم زمام قيادها كليا أو جزئيا لأعداء الثورة، ولم يكن بينهم أصدقاء «قولا وفعلا» إلا القليل..

> انشغال المقاتل بصناعة القرار في مجالات مدنية خط أحمر، الانقياد إلى الأجنبي خط أحمر، استباق انتصار الثورة بطرح أهداف مستقبلية كبرى قبل تحرير الشعب والأرض خط أحمر، الاقتتال بين الثوار -وليست داعش من الثوار- خط أحمر.... وكل هذه الخطوط الحمر انتُهكت..

استباق انتصار الثورة بطرح أهداف مستقبلية كبرى قبل تحرير الشعب والأرض خط أحمر.. انتهكته كبرى الفصائل ورفعت راياته بدلا من الراية الثورية الشعبية الجامعة، دون أن تبلغ بذلك مبلغ الطرح السليم مضمونا وتخطيطا، فساهمت في أن تصبح الثورة الشعبية الواحدة ثورات، وأن تصبح المسارات متوازية أو متصارعة في كثير من الأحيان..

الاقتتال بين الثوار -وليست داعش من الثوار- خط أحمر.. انتهكه كثير من الفصائل، أي قادتها وصانعو القرار فيها، وكان انتهاكه على حساب الثوار المسلحين والشعب الثائر الذي يسدد ثمن العدوان عليه وثمن كل تأخير للنصر يسببه من يدافع عنه ويحمل «رايات» صنعها هو لثورة صنعها الشعب..

ويوجد المزيد من هذه الخطوط الحمر التي انتُهكت، ولكن الخط الأحمر الجامع لها، والذي كان انتهاكه المتواصل من أسباب انتهاكها ولا يزال، هو الفرقة القائمة بين الفصائل الثورية المسلحة، منذ اندلعت الثورة حتى اليوم، ولئن وجد عذر لولادة الفصائل المتعددة أيام الانتقال الاضطراري من الثورة السلمية إلى العمل الثوري المسلح، فلا عذر على الإطلاق لاستمرار فرقتها الآن:

- بعد ما مضى من سنوات كان كل يوم من أيامها حافلا بالتضحيات إلى جانب البطولات، وبالمعاناة إلى جانب الانتصارات، وبالتراجع إلى جانب التقدم، وبظهور مزيد من الأخطار المترتبة على عداء خارجي وأخطاء ذاتية.

- بعد أن تبخرت الصداقات المزعومة وانكشف العداء «المقنع سابقا»، ووصل إجرام القوى الخارجية إلى الدرك الأسفل من الإجرام الذي كان بعضنا يحسبه مقتصرا على همجية أخطبوط التسلط الأسدي والميليشيات المستوردة من الطينة نفسها..

- بعد أن أصبحت الثورة الشعبية نفسها على مفترق طرق خطير، قد يغلب فيه مسار {وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}

لا عذر لكم بعد اليوم

معذرة إن قال لكم «لا عذر لكم بعد اليوم» فرد من بين أفراد كثيرين لا يشغلون في هذه الثورة مواقع توازي بقيمتها معشار ما تشغلون، إنما التفاوت يعني أيضا أن عليكم مسؤولية جسيمة جليلة.. ولا نجاة إلا بأداء المسؤولية حق الأداء.

يا قادة الثوار المخلصين..

لا يكفي في مسار الثورة أن توجد غرفة عمليات موحدة بين الفينة والفينة لخوض جولة من الجولات ثم ينفض المشاركون فيها ويمضي كل منهم في طريقه الانفرادي من جديد، تخزينا للسلاح وتحديدا لتوقيت استخدامه ومواطن جولات تالية، انطلاقا من تقدير الأوضاع بمعزل عن «رفاق الدرب» في الثورة الشعبية، التي يؤدي كل انكسار فيها إلى ضرر يصيب الجميع مثلما يؤدي كل نصر إلى حصيلة إيجابية يشترك فيها الجميع..

> لا يكفي في مسار الثورة أن توجد غرفة عمليات موحدة بين الفينة والفينة لخوض جولة من الجولات ثم ينفض المشاركون فيها ويمضي كل منهم في طريقه الانفرادي من جديد

يا قادة الثوار المخلصين..

لا يكفي في مسار الثورة تنفيذ مشاريع مؤقتة لتوحيد بعض الفصائل عندما يقتصر ذلك على «قرار قيادي» دون توحيد الأجهزة و«العناصر» توحيدا حقيقيا، فما يُعقد بقرار فوقي يُنقض بقرار فوقي آخر، كما حدث مرارا حتى أصبح إخفاق محاولات توحيد الصفوف من أسباب خيبات الأمل والإسهام في نشر التيئيس الذي لم ينقطع العدو المشترك عن ممارسته..

يا قادة الثوار المخلصين..

لقد أصبح كثير من المخلصين يكتفون -لشدة الإحباط- بأن يطالبوا قادة الثوار بالتنسيق الحقيقي على الأقل، ما دام توحيد الصفوف في حكم المستحيل، وما هو بالمستحيل في الأصل، ولكن الواقع الراهن الذي يحمل قادة الفصائل قسطا كبيرا من المسؤولية عنه، هو ما يجعل الممكن الواجب بحكم المستحيل في نظر المخلصين..

كان من المفروض أن يبدأ العمل الثوري المسلح موحدا بين يدي الشهيد «حمزة الخطيب» وأقرانه، وشهدنا ما شهدنا حتى «عمران» الطفل المصاب العاجز عن استيعاب ما يجري، وما زال العمل المسلح متفرقا، مما يجعلنا كبارا وأطفالا نستشعر العجز عن استيعاب ما يجري، لا سيما وأن الثوار أنفسهم أصبحوا في فم الخطر..

كان من الممكن -رغم كل ظروف الثورة السلمية الشعبية العفوية- أن يولد العمل الثوري المسلح موحدا، فلا يؤسس فريق من المخلصين كتيبة جديدة بدلا من الانضمام إلى من تأسس قبلهم، وقد استشهد معظم من صنعوا ذلك ويحمل من تعاقبوا على مواقعهم المسؤولية عن استمرار فرقة المسار الثوري المسلح، واستمرار تعدد الرايات بديلا عن الراية الثورية الواحدة، وكذلك عن تدافع المسؤولية عن ذلك..

حتى متى -يا إخواننا الأفضل مكانة وعملا منّا جميعا.. ممن لا يكادون يملكون سوى سكب المداد- حتى متى تعتذرون عن الاستجابة لنداءات العامة والخاصة من الشعب الثائر، ونداءات من تصفونهم بالمنظرين، ونداءات سائر المخلصين: توحدوا، وتقولون إن هؤلاء جميعا لا يدركون حقيقة واقعكم، وما تواجهون من صعوبات، وما يجعل توحيد الصفوف بعيد المنال..

حتى متى تعتذرون عن الاستجابة إلى الدعوة لأداء فريضة كبرى بأن أهل الميدان -لا سيما من يعتبر نفسه من أهل العلم والشرع- أدرى بالميدان وما فيه.. فهل يقول علمه: إن الفرقة -وليس «واعتصموا»- هي الأصل الذي يجب التشبث به مهما بلغ الثمن من دماء ومعاناة ومن تأخير للنصر المستحيل بلوغه دون الأخذ بأسبابه؟

أنتم الأفضل منا مقاما فعلّمونا مع تعليمنا الفداء وصنع البطولات، كيف يكون توحيد الصفوف في ساعة الخطر الجسيم الماحق هذه الأيام!

أنتم الأفضل منا مقاما وأنتم أصحاب مشاريع كبرى ورايات عليا.. فعلّمونا -أكرمكم الله- ما الذي يمنع صاحب المشروع المستقبلي البعيد، وصاحب الراية المميزة لاتجاهه ومشروعه، وصاحب القدرة على انتزاع عناصر غريمه إن رفض التبعية له بدلا من الوحدة الحقيقية.. ما الذي يمنعه من التخلي عن ذلك من أجل توحيد الصفوف وانتصار الثورة الشعبية، ما دمنا جميعا نعلم علم اليقين، أنه ما لم تنتصر الثورة فستغيب المشاريع، وتسقط الرايات، وتطير القيادات.. ولن تنتصر الثورة دون توحيد الصفوف -وأنتم تعلمون ذلك- فلا يبقى طريق للنصر سوى مسار {وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}.

كلا.. يا سادتنا، لا عذر بعد اليوم، ولن تكون لكم المكانة العليا في سجلّ التاريخ ولدى الشعب الثائر إلا إذا توحدت صفوفكم، لتضعوا حدا لمعاناة الشعب الثائر. ولا يوجد.. يا سادتنا، أحد من البشر يضمن لنفسه مكانا في الجنة سلفا، إنما هو الأمل برحمة الله وعفوه، والحرص في عمله على طريق «الصواب» مع «الإخلاص»، وهو في حالة هذه الثورة الشعبية التغييرية التاريخية طريق «وحدة الصفوف» مع «صدق الجهاد».

نهاية دموية لهدنة كيري – لافروف

تتمة ص ١

عدنان علي

من جهتها، أكدت الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن المعارضة السورية أن «النظام لم يلتزم بالهدنة كي يعلن انتهاءها، وطالبت واشنطن بموقف حاسم للضغط على روسيا ونظام الأسد». وبحسب مصادر في المعارضة، فإن قوات النظام قتلت خلال الهدنة نحو عشرين مدنياً، ما عدا الذين سقطوا في اليوم الأخير من الهدنة المفترضة، ما يرفع إجمالي القتلى خلال الهدنة إلى أكثر من ٦٠ شخصا. كما قصفت قوات النظام مناطق المعارضة بقنابل فوسفورية وبالنابالم الحارق، وحاولت التقدم في ريف حلب الجنوبي وغوطة دمشق الشرقية وفي محافظة درعا.

وقد ارتفعت حدة التوتر بين راعيي الهدنة الولايات المتحدة وروسيا، بعد أن استهدفت طائرات للتحالف الدولي مواقع لقوات النظام في جبل ثردة بريف مدينة دير الزور، شرقي سورية، ما أسفر عن مقتل العشرات من قوات النظام بحسب الرواية الروسية.

جدير بالذكر أن مستوى العنف انخفض خلال أيام الهدنة الأولى التي تزامنت مع عيد الأضحى المبارك بشكل ملحوظ، لكنّ منع قوات النظام دخول المساعدات إلى حلب أثار غضب الجانب الأميركي، فأعطى مهلة أخيرة لقوات النظام من أجل فتح طريق الكاستيلو إلى يوم الإثنين، لكن الأخير لم يستجب، وما زالت المساعدات عالقة على الحدود التركية-السورية.

درع الفرات

في غضون ذلك، تتواصل عملية «درع الفرات» التي يقودها الجيش السوري الحر، بغطاء جوي تركي، حيث تمكن الثوار من تحرير كل من قرى «قصاجك، قره غوز، تل شعير، قنطرة، طاط حمص»، وذلك ضمن المرحلة الثالثة لعملية درع الفرات. وتقع القرى الثلاث الأولى على المحور الغربي لبلدة الراعي، بينما تعتبر تل شعير ذات أهمية استراتيجية كونها قريبة من مدرسة المشاة التي يسيطر التنظيم عليها منذ العام الماضي.

وكان العقيد أحمد عثمان قائد فرقة «السلطان مراد» التابعة للجيش الحر، أعلن بدء المرحلة الثالثة من معركة «درع الفرات»، والتي تهدف إلى تحرير مناطق في ريف حلب، من تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) بدعم الجيش التركي، وذلك بعد حسم عدم مشاركة القوات الأميركية في العمليات العسكرية. وقال عثمان أن «هذه المرحلة تهدف إلى تحرير ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي، ومن ضمنها مدينة الباب، كبرى معاقل تنظيم «داعش»، وصولاً إلى مدينة منبج وريفها».

وحول قضية مشاركة القوات الخاصة الأمريكية في عملية «درع الفرات»، أكد أنه تم التوصل إلى اتفاق مع قادة فصائل «درع الفرات» بحضور عسكري تركي، ينص على عدم دخول عناصر «المارينز» إلى المنطقة، على أن ينحصر تواجدهم في الجانب التركي من الحدود، من أجل تنسيق ووضع أهداف لطائرات التحالف الدولي»، مشدداً على أن تواصل الثوار المباشر ينحصر فقط مع الضباط الأتراك في المنطقة. وأكد مشاركة جميع فصائل «درع الفرات» في المرحلة الثالثة، باستثناء تجمع «أحرار الشرقية» التابع للجيش السوري الحر، الذي أعلن تعليق عملياته العسكرية في المعركة، على خلفية مشاركة القوات الأمريكية فيها.

وكانت القوات الأمريكية انسحبت ظهر الجمعة، من بلدة الراعي في ريف حلب الشمالي بعد دخولها لوقت قصير، إثر رفض فصائل من الجيش الحر وجودها في البلدة ومشاركتها إلى جانبهم في معارك عملية «درع الفرات».

تهجير سكان الوعر

في غضون ذلك أيضاً، واصل النظام الترحيل القسري للمواطنين في إطار سياسة التغيير الديمغرافي التي يتبعها في العديد من المناطق السورية، وآخر محطاتها حي الوعر المحاصر في مدينة حمص.

وقد تأجل خروج دفعة أولى من المدنيين في حي الوعر ضمن اتفاق «المصالحة» والتي كانت مقررة الإثنين، بسبب وجود مشكلة في التنسيق بين روسيا والأمم المتحدة حول سلامة الطريق الذي ستسلكه الحافلات.

ويقضي الاتفاق الذي عقد قبل أيام في حي الوعر بخروج ٢٠٠ شخص بينهم مقاتلون مع عائلاتهم باتجاه إدلب، وذلك في ضوء الظروف القاهرة التي يعيشها المدنيون هناك، حيث أن عدداً كبيراً من الخارجين هم أصحاب الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى متابعة طبية.

وكان بيان مشترك للائتلاف السوري وفصائل الجيش الحر هدد بوقف العمل بالهدنة الحالية في سورية في حال إقدام النظام على ترحيل أي شخص من حي الوعر المحاصر في مدينة حمص، أو أي منطقة محاصرة أخرى.

القنيطرة ودرعا

شهد الجنوب السوري تطورات عسكرية تمثلت في إطلاق فصائل المعارضة لمعركتين ضد قوات النظام في مدينة القنيطرة وفي منطقة «مثلث الموت» الفاصلة بين درعا والقنيطرة وريف دمشق، حيث تمكن الثوار من السيطرة على بعض المواقع التابعة للنظام.

وبالتزامن، شن الطيران الإسرائيلي عدة غارات على مواقع لقوات في القنيطرة وفي ريف دمشق، في حين أعلن النظام إسقاط طائرتين إسرائيليتين، الأمر الذي نفته إسرائيل، ولم تؤيده أية شواهد على الأرض.

وفي محافظة درعا، قتل ٨ مدنيين وجرح العشرات، الأحد، جراء قصف من طيران النظام مدينة داعل بريف درعا. ويأتي ذلك في سياق مسعى قوات النظام للسيطرة على المدن والبلدات الواقعة على طريق دمشق-درعا القديم، حيث سيطرت حتى الآن على ما يسمى بالكتيبة المهجورة شرق مدينة ابطع المجاورة لداعل، كما سيطرت على جزءا كبيرا من مدينة ابطع نفسها.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

الدعاء لكلنتون خير من رفع علمها

في حادثة طريفة رُفِع العلم الأمريكي على مقرات الحزب الديمقراطي «الكردي» في مدينة تل أبيض وجوارها، وأعلن الناطقون باسم الحزب بأن قوات المارينز الأمريكية دخلت المنطقة، وهي التي رفعت هذه الأعلام.

بعد سويعات قليلة، سأل مراسل الأناضول الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» بيتر كوك عن حقيقة هذه الخطوة، فقال الناطق بأنه لم يقرأ أخباراً حول الأمر، وإذا كان هناك شيء كهذا، فسيتواصلون مع شركائهم من أجل الموضوع... لأنه كما هو معروف فإن رفع العلم الأمريكي غير جائز سوى على مقرات أمريكية.

في اليوم التالي، أعن الجيش السوري الحر عن طرده قوة أمريكية كانت في مدينة الراعي، وصوّر خروج هذه القوة، وحرص على رفع العلم السوري الذي اعتمدته الثورة السورية في المنطقة.

من الواضح أن رفع العلم الأمريكي على مقرات الحزب الديمقراطي «الكردي» كان تحسباً لدخول قوات تركية احتشدت شمال شرق وشمال غرب تل أبيض، وهي تعتقد بأن العلم الأمريكي سيحميها. ولكن هل يمكن للعلم الأمريكي أن يحمي أحداً؟ وبالمقابل يمكن قراءة الحركة التي أقدم عليها الجيش الحر بطرد الجنود الأمريكان من منطقة الراعي في إحدى احتمالاتها رداً على هذه الخطوة، لأن القوات الأمريكية قدمت دعماً جوياً لهم في عمليتهم العسكرية ضد داعش، وكأن الجيش السوري الحر، ومن ورائه القوات التركية الداعمة تقدم رسالة مفادها أن الجندي الأمريكي نفسه لن يكون درعاً بكل معنى الكلمة، فكيف الراية؟

كل هذه الإجراءات جاءت بعد دخول الجيش السوري الحر بدعم ناري وغطاء جوي تركي في عملية درع الفرات إلى جرابلس والراعي، ووصل المنطقتين إحداهما بالأخرى، وبدء المرحلة الثانية من هذه العملية بعد العيد مباشرة بالقصف التمهيدي لتنتهي المرحلة بتحرير مدينة الباب من داعش. ولعل المرحلة الثالثة ستكون منبج بعد أن يكون الجيش الحر قد طرد داعش من محيطها كله، لسحب ذريعة لولايات المتحدة أن انسحاب «قسد» من منطقة منبج سيفسح في المجال لعودة داعش.

تحمل مدينة تل أبيض أهمية استراتيجية أكثر من أي مدينة أخرى بالنسبة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي «الكردي»، لأنها بعرفه مدينة كردية احتلها العرب، وهي نقطة الوصل بين «كنتون القامشلي» و«كنتون عين العرب/ كوباني»، وقطع التواصل الجغرافي بين الكنتونات الثلاثة يحبط مشروع الحزب بإقامة فيدرالية يمكن أن تشكل اقليماً يكون نواة دولة.

وهذا العامل نفسه يجعل المدينة استراتيجية أيضاً بالنسبة إلى تركيا التي تسعى إلى إحباط مشروع هذه الفدرالية أو الدولة، لهذا تريد تركيا أن تُدخل الجيش السوري الحر إلى المدينة، وتشكل هناك منقطة آمنة أخرى بحمايتها وغض طرف روسي أمريكي، تكون وظيفتها العزل بين الكنتونين سابقي الذكر.

في البداية أسميتُ عملية رفع العلم الأمريكي «حادثة طريفة»، لأن دخول الجيش السوري الحر والقوات التركية إلى المنطقة لن يتم إلا بقرار أمريكي، وهذا ما تقوله تركيا باستمرار. القضية لا ترتبط باستطاعة الدخول أم عدم الاستطاعة، ولا بالقوة العسكرية التي تمتلكها تركيا، بل مرتبطة بالقرار الأمريكي، وهذا ما قاله الرئيس التركي للصحفيين في طريق عودته من الصين بعد لقائه مع الرئيس أوباما. وقد بدأت المساومات فعلاً، واللجان العسكرية التركية والأمريكية أجرت أولى اتصالاتها...

ولكن ما الذي سيجعل الولايات المتحدة تتخذ قرارها حول دخول القوات التركية إلى تل أبيض، ومنها إلى الرقة؟ وضع المرشحة الديمقراطية هيلاري كلنتون يمكن أن يلعب دوراً حاسماً بالاتفاق الأمريكي-التركي، فتراجع شعبية كلينتون قبل الانتخابات سيدفع الإدارة الديمقراطية لتقديم إنجاز ما يحسن وضعها الانتخابي، ولعل الإنجاز الوحيد الممكن في هذه العجالة من الوقت هو تحرير الرقة، وتحرير الرقة بالطبع سيتم اعتماداً على القوات المسلحة التركية، وسيكون الأمريكان داعمين لهذه القوات. وإن اتخذ هذا القرار، فسيدخل الجيش التركي تحت الغطاء الأمريكي.

لهذا السبب فإن لعبة العلم الأمريكي مثلها مثل لعبة طرد جنود الوحدات الخاصة الأمريكان لعبة ساذجة، وأفضل ما يمكن القول فيها إنها طريفة، لأن الأمريكي عندما يتخذ قراره لا يراعي حليفاً، إن كان هذا الحليف قديماً قدم له خدمات لعشرات السنين مثل تركيا، أو جديداً التقت مصالحه معه لحسابات خاصة وآنية مثل حزب الاتحاد الديمقراطي.

لقد تخلى الأمريكي عن حليفه التركي في سبيل الحفاظ على نظام الأسد بعد عام ٢٠١١، واليوم إذا شعر بالحاجة إليه من جديد لتحقيق إنجاز ما يقدمه لجمهوره بمناسبة الانتخابات فيمكن أن يعود إليه.

اعتماداً على هذا فإن ارتفاع عدد أصوات كلينتون في استطلاعات الرأي هي التي يمكن أن تحمي حزب الاتحاد الديمقراطي، وليس رفع العلم الأمريكي...

موسم العودة إلى المدارس

التعليم للأغنياء فقط وجيل كامل مهدد بالجهل

توقف نحو ٣ ملايين طالب سوري عن الدراسة بسبب ظروف الحرب

عبد الله آسعد

شكلت بداية العام الدراسي الجديد عبئا ثقيلا على معظم الأسر السورية في ظل تدهور وضعها الاقتصادي المستمر، فقد باتت المستلزمات مكلفة للغاية، كما لم يعد التعليم مجانياً كما كان سابقاً، وأصبح هناك مستويان للتعليم، فأبناء الأثرياء لا يجلسون إلا على مقاعد نظيفة، ولا يتلقون العلم إلا من أساتذة يتقاضون رواتب عالية، في حين نجد أن أبناء الطبقة الفقيرة وهم السواد الأعظم من الشعب السوري، باتوا لا يجدون مكاناً في المدارس العامة، بعد أن اكتظت بهم المدارس، وأصبح الصف الواحد يضم أكثر من ٦٠ طالباً، عدا عن النقص الحاد بالمدرسين، حيث تعاني معظم المدارس العامة من قلة عدد المدرسين، وخاصة لمواد الرياضيات واللغات الأجنبية، واللغة العربية، وذلك وفق ما أكده أحد مدراء المدارس العامة في ريف دمشق لـ"صدى الشام"، الذي أشار إلى أن هذه العوامل تهدد جيلاً كاملاً بالضياع في سراديب الجهل والتخلف.

خسائر القطاع التربوي.. وما خفي كان أعظم

إذا ألقينا نظرة سريعة على القطاع التربوي وخسائره في سوريا، فهي بالغة وعميقة، سواء على صعيد المدارس، أو على صعيد التسرب من العملية التربوية. فوفقا لوزارة التربية، "إن نحو ٤ ملايين طالب توجهوا إلى نحو ١٥ ألف مدرسة في سورية هذا العام". ومع مقارنة هذه الرقم بنظيره قبل الحرب، نجد أن أكثر من ٤٠٪ من الطلاب والتلاميذ لم يتواجدوا ضمن العملية التعليمية في سوريا، فمعظمهم غادر البلاد أو في مخيمات اللجوء أو باتوا يسعون على رزق أسرهم رغم صغر سنهم.

> أكثر من ٤٠٪ من الطلاب والتلاميذ لم يلتحقوا بالمدارس هذا العام في سوريا، وقد توجه نحو ٤ ملايين طالب إلى حوالي ١٥ ألف مدرسة، وفقا لوزارة تربية النظام.

وبالعودة إلى الوراء قليلاً، في عام ٢٠١١ صدرت دراسة عن اليونيسيف بينت أن نسبة الالتحاق بالتعليم الأساسي في سوريا بلغت نحو ٩٧٪، ولكن في عام ٢٠١٣، أجبر نحو ٣ ملايين طالب على التوقف عن التعليم لأسباب الحرب، سواء لتدمر المدارس، أو القرى والمنازل، وبالتالي الهجرة الخارجية أو النزوح الداخلي.

الدراسة نفسها بينت أن مدرسة واحدة من بين كل ٥ مدارس باتت غير صالحة للعملية التعليمية، وبحسب إحصائية صادرة عن وزارة التربية فقد طالت الأضرار ٤٣٨٢ مدرسة في كافة المحافظات السورية، منها ١٤٩٤ مدرسة متضررة لا تزال تستقبل الطلبة، و٢٨٨٨ مدرسة غير مستثمرة ضمن العملية التعليمية، و٣٧٩ مدرسة مدمرة بالكامل، و١٤٨٩ لا يمكن الوصول إلى موقعها الخطر، فيما خرج ٥١٠ مدارس عن الخدمة مؤقتاً لحين إصلاحها واستثمارها، وتستخدم ٥١٠ مدارس كمراكز إيواء للمتضررين، منها ٣١٩ مدرسة تستخدم للإيواء بشكل كامل، والباقي بشكل جزئي.

وذكرت وزارة التربية أنها تسعى لتأهيل ١١٠٤ مدارس عن طريق مديريات التربية في العام الحالي بعدما أهلت العام الماضي ١٩٥٨ مدرسة في عدة محافظات بإنفاق قدره ١,٠١٣ مليار ليرة.

هذه الخسائر غيض من فيض ويمكن القول بأن ما خفي كان أعظم، لأن عدم إيلاء الاهتمام بالعملية التعليمية يعني إنشاء أجيال لا تفقه إلا لغة الرصاص التي اعتادوا على سماعها، في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية لمعظم الأسر التي انعكست على عدم قدرتها في تغطية نفقات تعليم أبنائها.

التعليم في سوريا لم يعد مجانياً

"يمكن القول بأن التعليم في سوريا بات فرصة استثمارية ذهبية لأصحاب رؤوس الأموال، ويخشى بعد مرور فترة من الزمن أن يصبح للأغنياء فقط، بعد توسع الطبقة الفقيرة واختفاء الطبقة المتوسطة، وبالتالي هجرة الطلاب الفقراء مقاعد الدراسة بحثاً عن لقمة عيشهم"، هذا ما أكده موجه تربوي ومدير مدرسة سابق في دمشق، طلب عدم الكشف عن اسمه، في شكوى وصلت لـ"صدى الشام"، مشيراً إلى أن "تكلفة الطالب الواحد في المدارس العامة التي يقال بأنها مجانية تصل إلى أكثر من ١٣ ألف ليرة، بالنسبة للمراحل التعليمية الأساسية، في حين أن الطالب الثانوي ترتفع فاتورته أكثر لتتراوح ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ألف ليرة كأقل تقدير"، لافتاً إلى أن "هذه المبالغ تنفقها الأسرة على عدة أمور منها ثمن الملابس الخاصة بالمدرسة، وثمن للقرطاسية، طبعاً عدا عن ثمن الكتب التي باتت تكلف كثيرا. وإذا تحدثنا عن المرحلة التعليمية الأولى والأساسية وهي الروضة، فإن قسط الروضات يبدأ من ٦٠ ألف ليرة وهي تابعة "للجمعيات الخيرية" يعني أنها للفقراء!! لتصل إلى ٢٠٠ ألف ليرة وربما أكثر في مدينة دمشق، فهل يعقل أن يدفع الفقير المهجر المدمر مبلغاً قدره ٦٠ ألف ليرة كقسط للروضة لكي يعلم ابنه الأحرف الأبجدية فقط؟! وهل يملك المهجر هذا المبلغ؟".

في الحديث عن تكاليف التعليم، أشارت بيانات المكتب المركزي للإحصاء خلال عام ٢٠١٣، أن تكاليف التعليم والصحة ارتفعت بمعدل ٧٤٪، و٦١٪، على التوالي. وبالرغم من عبء ارتفاع الأسعار على مختلف شرائح المجتمع السوري إلا أن الفقراء تحملوا الحصة الأكبر منه، فلجأت نسبة كبيرة من الآباء إلى إرسال أولادهم إلى العمل في أي مجال ومنعهم من الالتحاق بالمدارس لتأمين تكاليف المعيشة سواء داخل سورية أو في دول الجوار.

أسعار المستلزمات المدرسية ترتفع بنسبة ٣٠٪

شهدت أسعار المستلزمات المدرسية ارتفاعا قدره ٣٠٪ خلال العام الحالي مقارنة مع الماضي، فسعر الدفتر ١٠٠ ورقة تراوح ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ ليرة، وسعر قلم الحبر تراوح ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ ليرة، وسعر الحقيبة المدرسية تراوح ما بين ٣ آلاف إلى ٦ آلاف ليرة، وتراوح سعر قلم الرصاص بين ٥٠ و٧٠ ليرة والممحاة والمبراة بين ٥٠ و١٠٠ ليرة، كما ارتفعت أسعار علب الألوان بشكل لافت وخاصة ذات النوع المستورد، وتراوح سعر العلبة المكونة من ١٢ قلماً بين ٢٥٠ و٥٥٠ ليرة، ويصل سعر بعض النوعيات إلى ١٣٠٠ ليرة.

> تصل تكلفة تعليم الطفل إلى نحو ٨٠ ألف ليرة كحد أدنى في الروضات التابعة للجمعيات التعاونية والخيرية، في حين تصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف ليرة في الروضات الخاصة، من الدرجة الثانية، وتتجاوز ٢٠٠ ألف ليرة في الروضات «٥ نجوم».

التعليم الخاص بأسعار خيالية

وفي سبر للواقع، تبين أن تكلفة تعليم الطفل، تصل إلى نحو ٨٠ ألف ليرة كحد أدنى في الروضات التابعة للجمعيات التعاونية والخيرية، في حين تصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف ليرة في الروضات الخاصة، من الدرجة الثانية، وتصل إلى ٢٠٠ ألف ليرة في الروضات "٥ نجوم". وتتوزع هذه النفقات ما بين أجور مواصلات، إلى القسط، فأجور إكساء الطالب. أما المدارس الخاصة، فتتراوح تكلفة التعليم فيها ما بين ١٥٠ ألف ليرة، بالنسبة للمراحل التعليم الأساسي الابتدائي، لتصل إلى ٣٠٠ ألف ليرة، ولترتفع الفاتورة إلى نحو نصف مليون ليرة بالنسبة للتعليم الثانوي.

تكلفة إكساء الطالب في سوريا تختلف باختلاف المرحلة التعليمية، فهي تكلف نحو ١٠ آلاف ليرة لطالب الروضة، في حين تصل إلى ٢٠ ألف ليرة لطلاب التعليم الأساسي وتصل إلى ٦٠ ألفا للتعليم الثانوي، أي راتب شهرين للموظف، وتشمل اللباس المدرسي والقرطاسية والحقيبة المدرسية وسعر الكتب الذي يصل إلى نحو ١٢ ألف ليرة في المدارس العامة. وطبعا تزامن ذلك مع عيد الأضحى وموسم المونة التي زادت من الأعباء الاقتصادية على الأسر.

متاجرة بالكتب

وصلت المتاجرة في سوريا إلى الكتب التعليمية، فكتب المرحلة الثانوية تباع بأسعار أعلى من المدون عليها. إحدى الشكاوى التي وردت لـ"صدى الشام"، بينت أن أحد الطلاب اشترى كتاب اللغة الإنكليزية للثالث الثانوي، بـ٧٠٠ ليرة، في حين أن السعر المدون على الكتاب هو ٩٠ ليرة فقط! وكتاب الجغرافيا مدون عليه ٢٥٠ ليرة ولكن الطالب اشتراه بـ١٢٠٠ ليرة.

مقايضة وإعارة وصيانة

اتبعت العديد من الأسر السورية أسلوب المقايضة والمبادلة والإعارة فيما بينها وخاصة بين الأقرباء. أما بالنسبة للألبسة المدرسية والحقائب فقد اعتمدت على إصلاح القديم، ، كما اعتمدت الأسر على المساعدات التي يتم توزيعها من الجهات الخيرية، بالإضافة إلى المنظمات الدولية، وقد أعلنت اليونيسيف مؤخراً، أنها ستوزع الحقائب المدرسية مع القرطاسية لنحو مليون تلميذ في سورية، وبشكل مجاني.

النظام يرفد خزينته من تصريف الحوالات البنكية

صدى الشام - عمار الحلبي

خسر مواطنون سوريون مبالغ مالية من قيمة حوالاتهم المرسلة من دولٍ أخرى إلى سوريا، عبر شركة الحوالات النقدية العالمية "ويسترن يونيون" الشهيرة، التي لا تزال تعمل في العاصمة السورية دمشق رغم حظرها بسبب "سلسلة العقوبات الاقتصادية" المفروضة على نظام الأسد منذ انطلاق الثورة في سوريا في ١٥ آذار/ مارس من عام ٢٠١١.

ووردت عدة شكاوي من مواطنين سوريين لـ"صدى الشام" يتحدثون عن نقص في قيمة الحوالات المرسلة لهم من دولٍ أخرى، بسبب دخول شركة ثالثة على خط التحويل وهي تقوم بإرسال أي حوالة تُرسل من شركة ويسترن باتجاه سوريا من أي بلد إلى دبي، ومنها يتم تحويلها إلى شركة محلية وتحول إلى دمشق، والنقص يحصل نتيجة تحويل شركة ويسترن يونيون الأموال من الدولار.

نقص في الحوالات

تلقّت "صدى الشام" ٥ شكاوي من مواطنين سوريين يعيشون في العاصمة دمشق، عن نقص قيمة الحوالات المالية التي يتلقونها من دول خارجية عبر "ويسترن يونيون".

فقد استلمت "فاطمة" مبلغ ١٠٠٠ ريال عماني قبل عيد الأضحى بأسبوع عبر شركة التحويل العالمية "ويسترن يونيون"، وكان المصرف المركزي قد حدد سعر تصريف الحوالات المالية من الريال العماني بـ ١٣٤٠ ليرة سورية.

وصل إلى فاطمة مبلغ ١٢٠ ألف ليرة، أي بنقص ١٠ آلاف و٤٠٠ ليرة، (٨٪ من الحوالة). عادت فاطمة لتستفسر من الشركة التي استلمت المبلغ بها، فكان الرد من الموظف أن "الشركة التي تم تحويل المبلغ عن طريقها لها قوانينها الخاصة، فهي محظور عليها أن تعمل داخل سوريا، لذلك تقوم بإرسال الحوالة عن طريق وسيط مالي في دبي، وهو يرسلها بدوره إلى إحدى شركات الصرافة في سوريا بعد تحويل العملة إلى دولار وفقاً لنشرته الخاصة واقتطاع اجرة التحويل من المبلغ". ومن ثم فإن الخلل ذهب باتجاهين، الأول في شركة "ويسترن" كونها محظورة، والثاني في مؤسسات النظام التي تركت شركات الويسترن مفتوحة داخل دمشق لكسب مبالغ مادية على حساب الحوالات المالية التي يتلقاها السوريين من الخارج، حيث تثير هذه الحادثة سؤالاً مهماً حول كيفية عمل شركة "ويسترن يونيون" في مناطق الأسد رغم حظرها.

ما علاقة النظام؟

اعتمد النظام السوري بشكلٍ كبير على الفروقات المادية في الحوالات المالية التي ترد إلى الداخل السوري إلى السوريين الذين يعيشون في مناطقه من أقاربهم المغتربين، ولا سيما بعد موجة الهجرة الكبيرة التي اجتاحت البلاد خلال السنوات الماضية.

> خبير اقتصادي: وجود شركات التحويل المالي بمناطق سيطرة النظام رغم حظر بعضها دولياً، يدرّ عليه الملايين يومياً من خلال التلاعب بأسعار الصرف

وقال الخبير الاقتصادي عبدالله المواس لـ"صدى الشام"، إن "النظام عمل جاهداً ليبقي على شركات التحويل المالي عاملة في مناطقه، رغم حظر بعضها دولياً، إلّا أن وجودها بمناطقه يدرّ عليه الملايين يومياً من خلال التواطؤ مع الشركات التي تعمل في مناطقه، عبر فرض تسليم الحوالات بالليرة السورية حصراً وتصريفها من العملة الأساسية إلى الليرة وفق النشرة التي يضعها مصرف سوريا المركزي لأسعار العملات".

وأضاف المواس: "الكثير من العائلات السورية المقيمة في الداخل السوري تعتمد بشكل أساسي على الحوالات الخارجية لتأمين مصاريف حياتها لأن الدخل الشهري لسوريي الداخل وصل إلى الحضيض"، موضحاً أن هذه الحوالات تعود على النظام بمبالغ مالية كبيرة بعد تحويلها إلى الليرة وفقاً لنشرته الخاصة.

فروقات دولار المركزي والدولار الحقيقي

منذ بدء الثورة السورية وما أعقبها من فرض عقوبات اقتصادية على الأسد، بدأت الليرة السوري تتهاوى، وصعد نفوذ الأسواق السوداء في الداخل السوري سواء في مناطق النظام أو المناطق المحرّرة، وهو ما دفع بنظام الأسد لتحديد سعر صرف لليرة السورية بنشرته يختلف عن الأسعار الحقيقية الموجودة في السوق السوداء، واتهم "صفحات فيسبوك صفراء" بأنها تقف خلف رفع أسعار الدولار.

يعتبر الباحث الاقتصادي عبدالله المواس أن "النظام حقّقَ ثلاثة أهداف من هذه النشرة المزيفة، يأتي على رأسها إجبار السوريين في الداخل والذين يملكون الدولار على بيعه وفقاً لنشرة المركزي، وثانيها إيهام إعلامي بأن الليرة السورية منخفضة ولم تنهار أمام الدولار، إضافة لكسب أموال طائلة عبر تصريف الحوالات الخارجية وفقاً لنشرته"، مشيراً إلى أن "هذه الحوالات شكّلت أحد الأعمدة الداعمة لاقتصاد نظام الأسد، كونها الحل الوحيد أمام السوريين في الخارج الراغبين بتحويل عملاتهم إلى أقاربهم داخل سوريا".

وشهدت أسعار صرف الليرة السورية فروقاً كبيرةً بين نشرة "مصرف سوريا المركزي" المزيّفة، وبين الأسعار الحقيقية في الأسواق السوداء، حيث وصل الفرق إلى أكثر من ٣٠ ليرة سورية للدولار الواحد في بعض الأحيان، وهو ما عاد على اقتصاد الأسد بنفعٍ مادي كبير.

تصل الحوالات المصرفية للداخل السوري بنقض يصل إلى ٨٪ من قيمتها

"التهجير القسري" سياسة النظام الأخطر ضد المدن الثائرة

مظاهراتٌ فمعاركُ فحصارٌ فتجويعٌ فتهجيرٌ ثم تفريغ.. هكذا ينتزع النظام السوري المدن والبلدات الثائرة ضدّه واحدةً تلو الأخرى، بعد أن شرع باستخدام تكنيكٍ جديد في معاركه ضد الثوار، عبر فرض الحصار الخانق على المدنيين والمقاتلين في المناطق الثائرة، لإجبارهم على مغادرتها لاحقاً في إطار تسوية يعقدها مع وجهاء هذه المدينة أو تلك.

يندرج هذا الأمر ضمن عملية "التغيير الديموغرافي" التي يحذّر خبراء من أنها ستجتاح سوريا قريباً، عبر توطين مقاتلين موالين لنظام الأسد سواء من جنسيات سورية أو عراقية ولبنانية وإيرانية، وهو ما سيؤدي لفقدان الأهالي الذين غادروا مدنهم حق العودة إليها.

صدى الشام - عمار الحلبي

سكان الوعر يواجهون فكرة الخروج برفضٍ شديد

توثّق "صدى الشام" في هذا التحقيق، سلسلة المناطق التي حاصرها النظام إلى حد التجويع الممنهج، ثم فرض تسوية عليها تنص على إخراج أهلها منها.

حمص القديمة أُولى مدن التهجير

بداية التهجير كانت من حمص القديمة، حيث تشير البيانات المعلنة للمكتب المركزي للتعبئة والإحصاء الرسمي، أن عدد سكان المدينة في عام ٢٠١٠ كان ١,٥ مليون نسمة، فيما انخفض هذا العدد اليوم إلى ٢٠٠ ألف نسمة بحسب تقديرات النشطاء، وسط غياب لأي إحصائية رسمية، أي أن حوالي ٨٠٪ من سكّان المدينة تم تهجيرهم.

بدأ النظام حلمته العسكرية على حمص، بعد انطلاق الثورة بأسابيع على خلفية خروج مظاهراتٍ بأعدادٍ هائلة حينها. ووثّقت "صدى الشام" سلسلة المجازر التي ارتكبها النظام في المدينة منذ الأسابيع الأولى للثورة وحتى بدء حصار المدينة:

المجزرة	تاريخها
حي الساعة	2011/04/18
مقبرة حي النصر	2011/05/21
حي الخالدية	2012/02/03
بابا عمرو	2012/02/26
كرم الزيتون والعدوية	2012/03/11
كرم اللوز	2012/03/14
حي الشمّاس	2012/05/15
دير بعلبة	2012/12/29

بدأ النظام حصاره على المدنيين والمقاتلين داخل حمص القديمة في ٢٠١٢/٦/٧، وانتهى الحصار بتفريغ حمص القديمة من سكانها ومقاتليها في ٢٠١٤/٥/٤، وذلك بموجب اتفاق تم التوصل له، أدى لإخراج المقاتلين البالغ عددهم ٢٢٥٠ مقاتلاً، إضافة إلى المدنيين الذين كانوا محاصرين معهم في المدينة.

قرحل وأم القصب والتفريغ الممنهج

تنتمي قريتا قرحل وأم القصب إلى ريف حمص الغربي، وقد بلغ عدد سكانهما ٨ آلاف نسمة، تعرّضت المدينتان لحصار شديد، نتيجة دخول فصائل المعارضة إليهما، وذلك كما حدث في كثيرٍ من المناطق في سوريا.

وبعد فترة من شراسة العمليات العسكرية عليهما، وافق وجهاء قرحل على توقيع "اتفاق" مصالحة من قوات النظام في ١٢ حزيران الماضي، حيث تم الاتفاق على إيقاف الحصار والعمليات العسكرية والسماح بتنقل الناس بحرّية.

تقول "اللجنة السورية لحقوق الانسان" التي أعدّت تقريراً مفصّلاً عن المدينة إنه بتاريخ ١٤ حزيران (أي بعد يومين من توقيع الاتفاق)، دخلت مجموعة من قوات الأمن إلى القرى واعتقلت ثلاثة شباب، ما أدى لوقوع اشتباكات بين شباب قرحل وقوات النظام بالأسلحة الخفيفة، فقُتل شابان من القرية واعتُقِل عدة عناصر من قوات النظام المقتحمة.

ردّت القوات النظامية بحملة عسكرية شرسة وضربت طوقاً حول القرى، تشكّل على إثرها لجنة تفاوض ضمّت مدير أوقاف حمص عصام المصري، ورئيس فرع أمن الدولة، حيث تم التوصل إلى اتفاق تعهد فيه النظام بوقف القصف وإخراج المقاتلين من قرحل وأم القصب من طريق آمن مع عائلاتهم بحافلات تحملهم وسلاحهم إلى بلدة الدار الكبيرة الواقعة قرب قرحل، والتي تقع تحت سيطرة الفصائل المعارضة، مقابل تعهّد النظام بعدم الدخول إلى القريتين وعدم المساس بأي شخص يختار البقاء في بيته.

في اليوم التالي أتت الحافلات وخرج ما يقارب الـ ٤٠٠٠ شخص من القرية نحو الريف الشمالي، وما إن خرج المقاتلون وأهاليهم من القريتين حتى دخلت مجموعات للنظام من القرى المحيطة الموالية له، وقامت بعمليات قتل وذبح وسرقة بحق من تبقى في القريتين حيث قدر عدد العوائل المتبقية بـ٣٠ عائلة، بحسب ما أفادت "اللجنة السورية لحقوق الانسان"، التي نقلت عن أحد الناجين من القرية أنه ذُبح ثلاثة مسنين بالسكاكين وقُتل ١٨ شخص آخرين برصاص القوى الأمنية.

الوعر ومخاوف التفريغ

أكثر من ثلاث سنوات مرّت على حوالي مئة ألف مواطن محاصر في حي الوعر الحمصي.

كان الوعر من الأحياء التي ثارت ضد الأسد، وشهد مظاهراتٍ كبيرة، تطوّرت لاحقاً إلى مظاهر مسلّحة، انتهت بحصار النظام للحي قبل نحو ثلاث سنوات، ومنع الأغذية والمعونات والمعدّات الطبية من الدخول لإغاثة المدنيين داخله.

> جميع مقاتلي حي الوعر من أبنائه، وبالتالي فإن إخراجهم مع عائلاتهم يعني بالضرورة إخراج سكان الحي وتسليمه فارغاً للنظام، لكن السكان يواجهون فكرة الخروج برفضٍ شديد حتى الآن

تؤكّد مصادر خاصة لـ "صدى الشام" من داخل الحي، بأن الدفعة الأولى من الأهالي في الحي ستخرج إلى إدلب في نهايات شهر أيلول الجاري، على غرار ما جرى في داريا وحمص القديمة وغرب دمشق. حيث شهد الحي وقفاً لإطلاق النار قبل أيام، تنفيذاً لبنود هدنة كان قد وقّعها ممثلون عن الحي مع سلطات النظام في ٢٠١٥/١٢/١، تقضي بفتح الطرقات ووقف القصف على الحي وإطلاق سراح المعتقلين، إلّا أنَّ البند الأخير تنازلت عنه اللجنة التي تفاوض عن الحي، واكتفت فقط بإطلاق سراح حوالي ٢٠٠ معتقل، كان النظام قد اعتقلهم خلال تنفيذ الهدنة، بينما يبقى آلاف المعتقلين من الحي مجهولي المصير.

وكان حي الوعر قد استقبل عشرات الآلاف من النازحين من أحياء حمص القديمة وبابا عمر والسلطانية خلال السنوات الماضية، ولكن النسبة الأكبر من السكان خرجوا من الحي بعد اشتداد القصف عليه.

الصحافي "أسامة أبو زيد" الموجود داخل الوعر، قال في حديث خاص لـ "صدى الشام"، أن "النظام يطالب اليوم بإخراج دفعة من المقاتلين في المنطقة إلى شمال سوريا، في محاولةٍ منه لتنفيذ خطّته بتفريغ الحي"، مشيراً إلى أن المقاتلين في الحي هم من أبنائه، وإخراجهم مع عائلاتهم يعني بالضرورة إخراج سكان الحي وتسليمه فارغاً للنظام.

وأضاف أبو زيد: "يحتوي حي الوعر على مئات المقاتلين مع عتادهم إضافة إلى ٧ آلاف مطلوب بالأسماء يسعى النظام لاعتقالهم"، لكنّه أوضح أن "السكان يواجهون فكرة الخروج برفضٍ شديد"، حيث بقي مصير الحي معلّقاً حتى الآن دون مصيرٍ واضح.

تفريغ الزبداني

في شباط/ فبراير من عام ٢٠١٢، سيطر النظام السوري مدعوماً بميليشيا حزب الله على مدينة الزبداني، بعد معارك مع مقاتلي المدينة. لكن رغم سيطرته على المدينة عاد النظام لينسحب منها ويضرب طوقاً من الحصار حولها.

بعد أكثر من عامين قام النظام بشن هجوم على الزبداني التي ثارت مبكّراً، مكثّفاً القصف فوق المدنيين، ما دفع معظم المدنيين داخلها إلى النزوح للبلدات المجاورة فيما بقي محاصراً داخلها حوالي ١٥٠ مواطناً ومقاتلاً، في منطقة صغيرة وسط المدينة، وتتوارد معلومات عن نقلهم إلى شمال سوريا قريباً.

> انسحب النظام من الزبداني مسبقاً رغم سيطرته عليها، لأنه يريدها فارغةً من سكّانها استناداً لأوامر إيران، التي طلبت منه مدن غربي دمشق دون سكان.

وبحسب مصادرَ ميدانية خاصة لـ"صدى الشام"، فأن النظام انسحب من الزبداني مسبقاً رغم سيطرته عليها، لأنه يريدها فارغةً من سكّانها استناداً لأوامر إيران، التي طلبت منه مدن غربي دمشق دون سكان.

وأضافت المصادر أن إيران تسعى للحصول على المدن الحدودية القريبة من الحدود اللبنانية، لتضع فيها سكّانا "شيعة" موالين لها، على غرار ما حصل في مدن السيدة زينب والذيابية والحسينية جنوبَ دمشق.

ممرات روسيا الآمنة بحلب

لم تمضِ أيام على حصار النظام السوري لأحياء حلب الشرقية في ١٧ تموز/ يوليو الماضي، حتى عرضت روسيا خطةً كانت جاهزة لإفراغ المدينة من سكانها، حيث أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغر في ٢٨ تموز، أن روسيا بالتعاون مع النظام، ستطلق علمية "إنسانية" واسعة النطاق في حلب، لمساعدة السكّان الذين وصفهم بأنهم "رهائن للإرهابيين"، مشيراً إلى فتح ٤ ممرات، ثلاثة منها للمدنيين وواحداً للمقاتلين. إلا أن الهجوم العنيف الذي شنّته غرفة عمليات فتح حلب على جنوب المدينة أدى لإعادة كسر الحصار عن السكان الذين يُقدّر عددهم بـ ٣٠٠ ألف مدني نصفهم من النساء والأطفال.

عادت حلب مجدّداً للحصار، وسط تضارب أنباء عن نية النظام تفريغ المدينة من سكانها بعملية تهجير جماعي كما حدث في حمص القديمة وغيرها.

> عادت حلب مجدّداً تحت الحصار، وسط تضارب أنباء عن نية النظام تفريغ المدينة من سكانها، الذين يرفض أغلبهم الخروج، رغم ما يروج له النظام عن مناشدتهم له بتأمين ممرات آمنة

وقال الناشط الصحافي أحمد عبد الله، الموجود شرقي حلب، لـ "صدى الشام": "إن إخراج ٣٠٠ ألف مدني دفعة واحدة من مناطق سكنهم ليس بالأمر السهل"، وأضاف عبدالله أن النظام كُف من قصفه الجوي على أحياء حلب الشرقية ليجعل الأهالي يرضون بمغادرة مدينتهم، غير أن الغالبية من أهل حلب يرفضون الخروج، رغم ما يروج له النظام عن رغبتهم بتأمين ممرات آمنة للخروج.

وأشار عبد الله إلى أن "النظام لم يتحدّث عن أي هدنة شرقي حلب قبل أن يسيطر على طريق الكاستيلو، فلماذا أعلنها فور حصاره للمدينة؟".

داريا وحكاية السنوات الأربع

حاصر النظام مدينة داريا أواخر عام ٢٠١٢، بعد محاولاتٍ كثيرة لاقتحامها باءت بالفشل، ما دفعه لحصار المدينة لمدة أربع سنوات، منع خلال إدخال الأغذية أو المواد الطبية، تزامناً مع عشرات البراميل والغارات التي تضرب المدينة يومياً، حيث أقدم النظام على حرق المدينة بكل الأسلحة المتاحة.

داريا المدينة الأكثر صموداً على الحصار بتاريخ الثورة السورية، تبعد عن العاصمة ٨ كيلو متراً فقط، ويفصلها حزام "المتحلق الجنوبي" عن حي المزة الدمشقي.

انخفض عدد سكان المدينة من ٢٥٠ ألف قبل الثورة إلى حوالي ٨ آلاف، عندما شرع النظام بتفريغها بموجب تسوية نصّت على نقل الأهالي والمقاتلين إلى الشمال السوري، لتنضم إلى سلسلة المدن التي يفرّغها النظام من سكانها.

> أحمد رحال: لا يريد نظام الأسد الدخول إلى المدن المحاصرة عسكرياً ومواجهة عداء سكّان هذه المناطق، ومن جهة أخرى فإنه يريد المناطق فارغة لتنفيذ مخطّطات توطين الفئة الموالية له لاحقاً بها.

وقال العميد الركن أحمد رحّال في حديثٍ لـ "صدى الشام": "إن داريا سقطت عسكرياً قبل شهرين من التسوية التي نصّت على تفريغها"، مشيراً إلى أن نظام الأسد، لا يريد الدخول إلى المدينة عسكرياً ومواجهة عداء سكّان هذه المناطق، ومن جهة أخرى فإنه يريد المناطق فارغة لتنفيذ مخطّطات توطين الفئة الموالية له لاحقاً بها.

وأشار رحال إلى أن النظام بإمكانه السيطرة على حي الوعر عسكرياً، إذا شرع في شن حملةٍ ضد المقاتلين الموجودين داخله والمقدّر عددهم بالمئات، إلا أن تفريغ الحي يصب بمصالح النظام أكثر من الدخول إليه خلال وجود سكّانه به.

المعضمية وشبح التفريغ

كغيرها من المدن السورية، ردّ النظام على خروج أهالي المعضمية ضده بحصارٍ خانق، قبل أن يرتكب عدة مجازر بحق أبنائها، وأبرزها مجزرة كيماوي الغوطة، حيث تعتبر المعضمية المدينة الوحيدة بغوطة دمشق الغربية التي طالها سلاح الكيماوي آنذاك.

يقدر عدد القتلى من أبناء المدينة خلال الثورة بحوالي أكثر من ٢٥٠٠ قتيل، فيما توفي ١١ مدنياً من سكان المعضمية جوعاً بسبب الحصار الذي فرضه النظام.

فصل النظام المعضمية عن شقيقتها داريا خلال عملية عسكرية شنّها قبل أشهر، ليزداد إطباق الطوق حول المدنيين البالغ عددهم حوالي ٣٠ ألفاً. وقد قام النظام مؤخرا بإجلاء سكان داريا الذين كانوا قد نزحوا إلى المعضمية، كخطوة أولى في تفريغ المدينة، وسط معلومات تشير لاتفاقٍ قريب يقضي بترحيل أهل المعضمية إلى الشمال السوري، وذلك تزامناً مع تفريغ داريا وحي "بساتين الرازي" القريب منهما، والمجاور للقدم والعسالي، حيث باتت رقعة كبيرة من جنوب غرب دمشق تحت سيطرة النظام.

يريد النظام المناطق فارغة لتنفيذ مخطّطات توطين الفئة الموالية له

الحل ليس سورياً... لكنه يحتاج قبولاً سورياً

سلامة كيلة

٢ من ٢:

إن تحوّل السلطة إلى سلطة «رجال أعمال جدد» كان يدفع نحو التفاهم مع أميركا واعتبار كل العلاقات الأخرى جسراً، أو أوراق ضغط فقط. وهذا ما ظهر واضحاً حينما قام ساركوزي بعد وصوله إلى الرئاسة بـ «فك الحصار» الفرنسي عن سورية، وحاول أن يجذبها كما كان الطموح الفرنسي منذ شيراك، لكن موقف السلطة ظهر بوضوح أنها تريد التفاهم مع أميركا.

لهذا، ربما يكمن المأزق الإيراني هنا، حيث يمكن أن تقود التسوية في سورية إلى انفلاتها والميل السريع نحو أميركا، رغم تراجع دور أميركا العالمي. وهو خوف ظهر منذ بدء الثورة، التي جرى تفسيرها بأنها «مؤامرة أميركية»، وتصاعد مع تصاعد الصراع، رغم أن قدرتها على التأثير في بنية السلطة لم تكن في البدء كما هي الآن. ولهذا حينما استحكمت ظلت خائفة من انفلات الوضع السوري منها، وهو الأمر الذي يفسّر تمسكها ببشار الأسد ومجموعته بالتحديد، وبالتالي الخوف من المراهنة على آخرين من بنية السلطة ذاتها. فهذه المجموعة سلّمت لإيران نتيجة وصولها إلى لحظة الانهيار نهاية سنة ٢٠١٢، وليس نتيجة قناعة أو مصلحة.

ما يحلّ هذه العقدة ربما، هو تحقُّق التفاهم الأميركي الإيراني، وبالتالي شعور إيران أن وضع النظام السوري لم يعد مهماً لها. وهذا ما سوف يظهر خلال المفاوضات الجارية، رغم أن أميركا معنية بالتفاهم، وبـ «عدم استفزاز إيران».

مع روسيا ربما يكون الأمر مشابهاً، فأميركا «باعت» سورية لروسيا منذ بداية سنة ٢٠١٢، حينما طلب باراك أوباما من روسيا أن ترعى مرحلة انتقالية «كما حدث في اليمن»، وهي الخطوة التي مهّدت للوصول إلى جنيف١، وفتحت أفق الوصول إلى جنيف٢ و٣. لكن روسيا لم تستفد من اللحظة تلك، بالضبط لأنها أتت بوفد السلطة ذاتها، السلطة التي لا تريد الحل أصلاً، وأتت وهي ترفض مبادئ جنيف١. ولا زال واضحاً أنها تتمسك بالمجموعة المسيطرة على السلطة، وعلى استمرار بشار الأسد. يظهر الأمر هنا مشابهاً بشكل ما لوضع إيران، حيث أن النفوذ الروسي، والوجود الروسي، في السلطة السورية انتهى مع تسلّم بشار الأسد السلطة، حتى قبل وصوله إلى الرئاسة، حيث قام بإبعاد كل الضباط الذين تدربوا في الاتحاد السوفيتي، واعتمد سياسة جديدة، ارتبطت بالمسار الاقتصادي الذي سار به، والقائم على اللبرلة والانفتاح على السوق الرأسمالي، وبالتالي التفاهم مع «زعيمة الرأسمالية» (أي أميركا). فهذا هو المسار الذي ارتبط أصلاً بصعود آل مخلوف، وتحوّلهم إلى مركز مالي مهيمن. بالتالي كان يجب إبعاد كل الضباط الذين يمكن أن يكونوا في علاقة مع روسيا، وأن يوضع مكانهم ضباط داعمون للمسار الجديد.

لهذا انهارت العلاقة مع روسيا، وتراجع التبادل التجاري، وشراء السلاح إلى ما دون المليار دولار، خصوصاً أن روسيا ما بعد الاشتراكية باتت تتعامل بمنظور رأسمالي لا يسمح بمراكمة ديون كما حدث قبلاً، بعد أن جرى حل المشكلة من خلال تنازل روسيا غورباتشوف عن معظم الديون وتسديد الباقي عيناً عبر إرسال سلع سورية.

جرت محاولة إعادة العلاقة بعد اغتيال الحريري والحصار الأميركي على سورية، واكتشاف السلطة بأن أميركا تريد تغيير النظام، لكن السلطة مالت إلى التفاهم مع قطر وتركيا، وظلت عينها على أميركا. الثورة هي التي فتحت باب العلاقة «المتينة»، حيث توهمت السلطة بأن أميركا سوف تستغل الظرف لكي تتدخل، خصوصاً بعد التدخل في ليبيا، فاندفعت لعقد صفقة مع روسيا لكي تحمي ذاتها من خلال منع مجلس الأمن من إعطاء الشرعية لأي تدخل عسكري. وكان المقابل هو الحصول على مصالح اقتصادية هائلة، منها النفط والغاز، ومشاريع اقتصادية (وهذا ما جرى توقيعه في آب/أغسطس سنة ٢٠١٢)، وأيضاً توسيع قاعدة طرطوس البحرية. بهذا باتت روسيا تعتقد بأن الالتزام بهذه الاتفاقات مرهون ببقاء بشار الأسد ومجموعته، وأن أي تغيّر في بنية السلطة قد يقود إلى إلغائها، خصوصاً وأن السلطة سوف تتوسع لتشمل مصالح دول أخرى، منها إيران، ومنها أميركا. وأن انفتاح العلاقة مع أميركا على ضوء ذلك يمكن أن يغيّر حتى في توجهات بشار الأسد ومجموعته. حتى بعد أن تدخلت عسكرياً وبات لها قواعد جوية عديدة وقوات برية على الأرض لا زالت تتمسك ببقاء بشار الأسد. هذا الأمر يبقي التشدد الروسي حيال إزاحة الأسد، مع ملاحظة أن بقاءه لا يفتح على أي أفق للحل، رغم ذلك تناور على أمل أن يتحقق لها الحل الذي يضمن استمرار مصالحها.

> إن ضعف السلطة إزاء الثورة، وانهيار قوتها الصلبة (الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة) قد جعلها ممسوكة من كل من إيران وروسيا. لكن هاتين الدولتين لا تلمسان إلى الآن أن هناك بديل يمكن أن يحقق المصالح ذاتها التي حصلت عليها من بشار الأسد.

نلمس إذن، كيف أن ضعف السلطة إزاء الثورة، وانهيار قوتها الصلبة (الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة) قد جعلها ممسوكة من كل من إيران وروسيا. لكن هاتين الدولتين لا تلمسان إلى الآن أن هناك بديل يمكن أن يحقق المصالح ذاتها التي حصلت عليها من بشار الأسد، وأن أي تغير سوف يفقدها إياها.

في المقابل، نجد أن معارضة الداخل (هيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني الديمقراطية خصوصاً) تراهن على «حل خارجي»، يتحقق عبر ضغط «القوى الدولية»، وأن معارضة الخارج (الائتلاف الوطني السوري) يخضع لموقف بعض أطرافه، وخصوصاً هنا جماعة الإخوان المسلمين، الذين يرون أنهم مستبعدون من الحل السياسي، ويخضع البعض الآخر للدول التي يتبعها (السعودية، قطر وتركيا)، وآخرون يمكن أن يقفزوا لأي حل يضمن لهم دوراً ما. لهذا نجد بأن هناك من يريد الحسم و«إسقاط النظام»، مراهناً على تدخل عسكري دولي، أو إقليمي (تركي بالخصوص بعد أن ملّ انتظار التدخل الأميركي)، أو بدعم عسكري يغيّر موازين القوى على الأرض. وهناك من يتلمس المأزق ويمكن أن يندفع إلى حل سياسي. لكن في كل الأحوال الائتلاف ككل سيخضع، أو هو خاضع، للقوى الدولية، ولقد ظهر ذلك واضحاً في مؤتمر جنيف٢، حيث فرضت أميركا أجندته. أما تركيا فقد كانت تريد التدخل العسكري من أجل إسقاط النظام وفرض «سلطتها»، التي هي بالضبط القوى المستبعدة من أي حل سياسي (أي جماعة الإخوان المسلمين وإعلان دمشق)، لكنها لم تكن تستطيع التدخل دون الموافقة الأميركية، لهذا يبقى الأمر بيد أميركا. وحين تدخلت روسيا توترت الى حد الوقوف على حافة الصدام، لكنها بدت معزولة دون حلفاء، حتى من حلف الناتو، الأمر الذي جعلها تقفز للتفاهم مع روسيا، خصوصاً وأن بينهما مصالح اقتصادية كبيرة. وبالتالي فقد أدرجت دورها في سورية ضمن حدود الدور الروسي.

> الحل مرتبط بتوافق خماسي بين أميركا وروسيا وإيران وتركيا والسعودية. لقد كان مرتبطاً أولاً بكل من أميركا وروسيا، لكنه اليوم مرتبط بتفاهم أميركي إيراني أعم، وتفاهم أميركي روسي أوثق، لكن مع «رضى» الدول الأخرى.

على الأرض نجد أن هناك كتائب مسلحة باتت تخضع لدول إقليمية، خصوصاً هنا السعودية وتركيا وقطر، وبالأخص السعودية، مثل جيش الإسلام، وكتائب إسلامية أخرى. ولقد ظهر في الفترة الماضية كيف أن هذه الكتائب خضعت للتكتيك السعودي، فانسحبت حينما أرادت، ولم تتقدم لكي لا تضعف السلطة، واهتمت بتصفية الكتائب الأخرى. ولهذا سوف تخضع لكل حل تقبل به تلك الدول. وحتى الكتائب الأخرى التي تتلقى بعض الدعم سوف تتراجع أمام توقف الدعم. بالتالي سوف نجد أن كل هذه القوى سوف تقبل الحل حال وافقت الدول الداعمة. الأمر الذي يجعل المسألة تتعلق بمفاوضات السعودية وقطر وأميركا، التي ستفرض هي على الآخرين الحل حين يتم التوصّل إليه.

إذن، الحل مرتبط بتوافق خماسي كما يمكن أن نلمس، بين أميركا وروسيا وإيران وتركيا والسعودية. لقد كان مرتبطاً أولاً بكل من أميركا وروسيا، وهو ما أنتج مبادئ جنيف١ ومؤتمر جنيف٢ و٣، لكن الموقف الروسي الذي يريد مشاركة الأسد أفشل الحل في جولة المفاوضات الأولى ويفشلها في الثانية. ولقد ارتبكت روسيا بعدها بأزمة أوكرانيا، ومن ثم تصاعد الضغط الأميركي عليها، وبالتالي التدخل الأميركي في العراق والتمدد إلى سورية بحجة الحرب ضد داعش. لنصل إلى وضعية جديدة في التفاوض جعلت الحل في سورية مرتبط بتفاهم أميركي إيراني أعم، وتفاهم أميركي روسي أوثق. لكن مع «رضى» الدول الأخرى.

عن طبيعة الحل

ما هو مطروح كحل يجري التداول به بين هذه الدول يتراوح بين بقاء نظام الأسد مع إشراك أطراف معارضة في السلطة، و«توسيع» هامش المشاركة السياسية، وهو ما لا زالت كل من روسيا وإيران تصرّان عليه، وبين تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحية من طرف من السلطة وأطراف المعارضة و«تكنوقراط» كما تنص مبادئ جنيف١، وكما تصرّ كافة أطراف المعارضة إلى الآن.

كما أشرت فقد نص التوافق الأميركي الروسي منذ نهاية حزيران/يونيو سنة ٢٠١٢ على مبادئ جنيف تلك، على أن ترعى روسيا الحل، أي أن تكون لها الكفة الراجحة. لكن روسيا لم تفعل ذلك، وبالتالي ظل الحل يتراوح بين الصيغتين. من سيتنازل من الطرفين، الروسي الإيراني والأميركي السعودي؟

لكن أي حل يمكن أن ينجح؟

ربما كانت القوى الكبرى تعتقد بأن توافقها كافٍ لإنجاح الحل، لكن أظن بأن في ذلك خطأ كبيرا، بالضبط لأن هناك طرف ثالث هو الذي يُنجح أو يُفشل الحل، هو الثورة، أي الشعب السوري، وكثير من الثائرين الذين يحملون السلاح أو ينشطون سياسياً أو في الإعلام أو في الإغاثة، أو حتى في التحريض والتظاهر المحدود.

> إن أي حل لا يوافق عليه الشعب لن يكون مصيره سوى الفشل. حيث أن رفضه لأي حل سوف يعني استمرار الصراع المسلح، واستمرار تفكك بنى الدولة، التي لن تستطيع مواجهة الوضع لفرض الحل، حتى مع بقاء قوى إيران وروسيا

ولا شك في أن الوضع بات صعباً للغاية نتيجة الوحشية التي تمارسها السلطة، والتهجير الكبير الذي حدث، وانهيار الاقتصاد، والوضع الأمني الرديء للغاية. وأيضا دور القوى المتطرفة ضد الشعب، من داعش إلى النصرة إلى جيش الإسلام، وعديد من الكتائب الأخرى، التي باتت تمارس سلطة قروسطية وحشية كذلك على الشعب في مناطق سيطرتها. إضافة إلى انسداد الأفق أمام تحقيق الانتصار على السلطة، وغياب الهدف من الثورة بعد تصاعد دور القوى الأصولية. ووضوح وقوف كل الوضع الدولي إلى جانب السلطة، وتأمرها على الثورة. وبالتالي تحوّل الصراع ضد السلطة إلى صراع مع إيران وأدواتها (حزب الله والميليشيا الطائفية العراقية)، ومع روسيا أيضاً، أي صراع هو أكبر من قدرة الشعب السوري كما يبدو، دون أن يعني ذلك أنه قادر على حسم الصراع. رغم كل ذلك، لا بد من أن يكون واضحاً أن أي حل لا يوافق عليه الشعب لن يكون مصيره سوى الفشل. حيث أن رفضه لأي حل سوف يعني استمرار الصراع المسلح، واستمرار تفكك بنى الدولة، التي لن تستطيع مواجهة الوضع لفرض الحل، حتى مع بقاء قوى إيران وروسيا. فالحل يقتضي أن يقبل الشعب النتيجة على ضوء موازين القوى، وكذلك على ضوء مطمحه الذي فرض تفجير الثورة. على الأقل كما حصل في البلدان الأخرى التي واجهت ثورات. خصوصاً هنا، نتيجة أن السلطة مارست كل الوحشية التي طالت وأخافت حتى مناصريها، أو المحسوبين عليها، كما طالت كل الشعب. لقد دمّرت السلطة وحرقت لكي تبقى، وقتلت مئات آلاف الشباب، من الثورة ومن القوات التي زجتها ضد الثورة، وأظهرت وحشيتها كاملة. كيف بالتالي يمكن أن يتحقق حل في ظلها؟

بالتالي حتى وإنْ جرت الموافقة من المعارضة كلها على حل يبقي بشار الأسد فإن هذا الحل سيفشل. خصوصاً أن المعارضة ليست هي المتحكم بمسار الثورة، ولا بالكتائب المسلحة، بل أن إشراكها كطرف في الحل هو نتاج الحاجة إلى تمثيل «الثورة» في الحل، ولهذا فإن مقياس قبولها هو تمسكها بالحل الذي يبعد بشار الأسد ومجموعته، وإلا ستسقط.

هنا نلمس بأن الذي يحدد الحل في الأخير هو الشعب. طبعاً ليس كما طالب منذ البدء (رغم أن مطالبته كانت غائمة) بل بما هو «حدٌّ أدنى» يتمثّل في ترحيل الرئيس ومجموعته. بالتالي فإن كل حل دولي سيكون محكوماً بسقف الحد الأدنى هذا. وإلا فالصراع مستمر إلى أن تتغير موازين القوى أو تقتنع كل من روسيا وإيران أن عليهما ترحيل الرئيس ومجموعته وفتح الأفق لمرحلة انتقالية تحت سلطة هيئة حكم انتقالية.

> في ظل الاستعصاء القائم نتيجة فوضى الثورة والتدخلات الإقليمية والدولية، وفي ظل ارتباط الحل بقوى خارجية، فإن الحل الوسط الوحيد الذي يوصل إلى «استقرار» هو رحيل الرئيس وحاشيته وتشكيل هيئة حكم انتقالية.

السلطة، إذن، تريد أن تنتصر، والشعب أيضاً يريد أن يغيّر. وفي ظل الاستعصاء القائم نتيجة فوضى الثورة والتدخلات الإقليمية والدولية، وفي ظل ارتباط الحل بقوى خارجية، لا بد من حل يوصل إلى «استقرار». والحل الوسط الوحيد لتحقيق ذلك هو رحيل الرئيس وحاشيته وتشكيل هيئة حكم انتقالي. هذا ما لا بد من أن يجري التوافق عليه دولياً لكي ينجح، لكن نجاحه مرتبط بتحقق هذه الصيغة بالذات، وليس بما يطرح الروس والإيرانيون. وبالتالي فإن استمرار الصراع والأخطار الإضافية التي يمكن أن تنتج عن ذلك هي من فعل هؤلاء الآن. لقد ساهما في المجزرة التي قامت بها السلطة، وهما مسؤولان عن الاستمرار بها. فالشعب السوري يسحق خدمة لمصالح كل من إيران وروسيا.

بالتالي من يريد وقف الدم وإنهاء المجزرة يجب أن يحمّل المسؤولية لكل من إيران وروسيا، وأن يعرف أن وقف الدم يستلزم فقط ترحيل الرئيس وحاشيته. وليس من وقف للصراع دون ذلك، ليس لأننا نريد، فنحن خارج القرار، بل لأن الشعب الذي يقاتل لن يقبل حلاً لا يفضي إلى رحيل «النظام» هذا.

قنص أهالي "مضايا" وسيلة حزب اللّه الجديدة لإخراج مرضى "كفريا والفوعة"

يبدو أن حزب اللّه اللبناني، الذي يحاصر بلدة مضايا إلى جانب النظام السوري منذ أكثر من خمسة عشر شهراً، ويمنع خروج سكانها منها ويخضعهم لسياسة التجويع، انتهج سياسة أخرى إلى جانب منع دخول المواد الغذائية، للضغط على المدنيين، من خلال قنص الأشخاص وإصابتهم بإصابات غير مميتة، وخاصة الأطفال، وذلك بهدف إجبارهم على طلب إخراج المصابين كحالات إسعافية مقابل إخراج مرضى ومصابين من كفريا والفوعة الموالِيتين للنظام السوري، بحسب اتفاق الزبداني - الفوعة، الذي وقعته إيران مع حركة أحرار الشام، والذي ينص على معاملة كل من كفريا والفوعة في ريف إدلب ومضايا والزبداني في ريف دمشق، معاملة مماثلة من حيث إخراج العدد ذاته من المصابيين والمرضى للعلاج، وذلك وفق تفاوضات تتم بشكل إفرادي يتفق على تفاصيلها مندوبو الطرفين، ومن ثم يقوم بتنفيذها الهلال الأحمر السوري.

رنا جاموس

منظمات طبية تعلن مضايا منطقة موبوءة بمرض السحايا

تزايد عدد مصابي القنص في بلدة مضايا في الأشهر الأخيرة، ما أجبر أهلها في كل مرة، على مطالبة جيش الفتح، المسؤول عن التفاوض مع الوفد الإيراني (مسؤول المفاوضات عن أهالي كفريا والفوعة)، للتفاوض معهم، لإخراج المصابين وفق ما ينص عليه الاتفاق بين الطرفين على إجلاء الحالات الإسعافية من كلا المنطقتين، وفق ما أكده مسؤول التنسيق لجيش الفتح "أبو محمد الشامي"، في حديث خاص لـ"صدى الشام". كان آخر تلك الحلات إخراج ثلاث حالات مقنوصة يوم الأربعاء ١٤ أيلول.

وقال الشامي إن "حزب الله اللبناني في الآونة الأخيرة زاد من قنصه للمدنيين في مضايا بحيث لا يتسبب لقنص بالموت، لإجبار أهل البلدة على المطالبة بإخراج مصابيهم، وبالتالي إخراج العدد ذاته من مرضى وجرحى منطقتي كفريا والفوعة".

خروج المصابين المدنيين

أضاف الشامي أن "آخر عملية إجلاء من مضايا إلى إدلب كانت لثلاث حالات منذ عدة أيام، وهم زهير يوسف وسمير أسعد وعلاء عيسى، وقد أجلي مقابلها حالتي شلل من كفريا والفوعة وخمسة مرافقين لهما، ولم يخرج أي ضباط أو مسؤولين، لأن الاتفاق مع الوفد الإيراني يقضي بخروج الحالات الإسعافية فقط".

> القنص بهدف الإصابة الشديدة لا القتل أحد الطرق الجديدة التي يتبعها عناصر حزب الله في مدينة مضايا المحاصرة، بهدف إجبار الأهالي على إخراج مرضاهم، وبالتالي خروج عدد مماثل من كفريا والفوعة

وقال الناطق الإعلامي للمجلس المحلي لبلدة مضايا، "فراس الحسين" لـ"صدى الشام"، إنه "تم قنص مزارع في بلدة مضايا يوم الخميس ١٥ أيلول، ولكن إصابته كانت في رجله ولم تكن خطيرة فقمنا بإجراء الإسعافات الأولية له، ولا حاجة لإخراجه للعلاج".

وعزا الحسين اتباع حزب الله اللبناني سياسته الممنهجة لزيادة الإصابات من خلال القنص في مضايا، للسبب ذاته الذي أكده الشامي، وهو أجبار المدنيين على المطالبة بإخراج المصابين وبالتالي إخراج عدد مقابل من مرضى كفريا والفوعة.

وقد سبق الحالات الأخيرة خروج ١٣ حالة من مضايا، خرجت مقابلها ١١ حالة في كفريا والفوعة منذ أيام.

حصار الجوع هو الأقسى

مآسي أهل مضايا لم تقتصر على انتشار الأوبئة، والتخوف من شبح الموت قنصا او السحايا، لا سيما مع نقص الأدوية، بل خيم شبح الموت أيضاً على أهالي البلدة مع شح المواد الغذائية وحليب الأطفال، وقرب نفادها.

وناشد مدير الهيئة الطبية في مضايا وبقين، الدكتور "محمد يوسف"، في حديث خاص لـ"صدى الشام"، المنظمات الدولية "لإدخال المواد الغذائية وحليب الأطفال بأقرب وقت ممكن"، كما ناشد الهيئات الطبية "لإدخال المواد اللازمة للنقطة الطبية وإدخال المسكنات وباقي المواد الضرورية".

شبح السحايا لم يتبخر

وكان الهلال الأحمر السوري قد أخرج ٤ أشخاص من بلدة مضايا بالقلمون الغربي، يوم الثلاثاء الماضي لتلقي العلاج، بينها حالة سحايا واحدة للطفلة هدى محمد، المرض الذي اعتبرت الهيئات الطبية البلدة موبوءة به منذ شهر ونصف.

وبحسب حسين "بات انتشار مرض السحايا سهلا وسط الجوع وقلة مناعة الأجسام في البلدة، فقد حرم أهالي البلدة من دخول المواد الغذائية منذ أربعة أشهر ونصف، فيما حرم أطفالها من دخول الحليب منذ أكثر من ثمانية أشهر، ولا زلنا نخاف من ظهور حالات جديدة من السحايا، إلى جانب إصابات القنص التي تحتاج للخروج والعلاج غالبا".

> الأوضاع الصحية السيئة لأهالي مضايا تشجع على انتشار مرض السحايا، لا سيما عند الأطفال، والهيئات الطبية تعتبرها منطقة موبوءة منذ حوالي شهر ونصف الشهر

بريد القرّاء

عزائي في موقع وجريدة صدى الشام، أود أن أقترح عليكم إرسال الأعداد الصادرة حديثاً عبر ايميل لجميع الايميلات التي تود الاشتراك بمثل هذه النشرة البريدية، حيث أن هناك مشكلة دائمة في تحميل أعداد جريدتكم لم تحل منذ زمن.

محمد درويش

لو تتكرمو بوضع قائمة في كل مركز لديكم لمراكز توزيع صحيفتكم في نفس المدينة لتسهيل وصول القارئ اليها

سفانة عساف

لي عتب على صحيفة صدى الشام، وهو عتب على كل الصحف التي توزع في مناطقنا التي تدعى محررة، حيث لا تحظى هذه المناطق باهتمام الصحف لناحية طرح رؤى تتعلق بمستقبل هذه المناطق، أو حتى بطرح مشاكلها التي تعاني منها سواء مع الإدارات الحالية لها أو القوى التي تتحكم أحيانا بعمل تلك الإدارات. اعتقد ان الواجب يحتم عليكم طرح المشاكل أينما وجدت دون حسابات لهذا الفصيل او ذاك خاصة وانكم تصدرون من خارج نطاق سيطرتهم مع فائق الشكر لرحابة صدركم.

سمير نجار

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد
هشام دوامة

ولد الشهيد هشام أحمد دوامة في حي بني السباعي في حمص، بتاريخ ١٩٨٦/٤/١، درس في كلية إدارة الأعمال في جامعة حلب.

كان أحمد من المشاركين الأوائل في التظاهرات التي خرجت في مدينة حمص، وبرز خلال هذه المظاهرات كناشط يعد لها ويشارك فيها، بحيث كان له أثر بالغ في المحيطين به نظرا للمحبة التي كان يتمتع بها من قبل الجميع تقريبا.

ومع تواصل المظاهرات بمدينة حمص وأحيائها، انتقل دوامة إلى العمل الإعلامي لتغطية المظاهرات بكاميرته التي كانت ترافقه، حيث تفرغ لتغطية أحداث الثورة، فكان مصدرا للكثير من الصور والفيديوهات لصفحات الثورة السورية، ولا سيما صفحة أخبار الثورة بحمص لحظة بلحظة.

كان هشام جنديا مجهولا يحاول تقديم ما يستطيع برغم المخاطر والظروف الصعبة التي كان يتعرض لها أثناء تغطيته للمظاهرات والأحداث، إيمانا منه بالثورة واستمراريتها.

وبينما كان هشام يغطي إحدى المظاهرات السلمية في حي باب السباع في حمص، تعرضت المظاهرة إلى إطلاق نار من قبل قوات النظام، التي كانت تقمع المظاهرات السلمية بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، حيث أصيب بثلاث طلقات «طلقتين متفجرتين في يده ورجله والطلقة الثالثة كانت من قناص فوق القلب بقليل».

وفي بنفس اليوم تم اعتقاله من قبل قوات النظام التي قامت بتعذيبه حتى الموت رغم الإصابة، وبدون رحمة أو مراعاة لجراحه.

استشهد هشام بتاريخ ٢٠١٢/٠٣/٢٣ قبل أن يعلم نتيجة نجاحه في امتحانه الأخير وبالتخرج من الجامعة.

سلم جثمانه لذويه بعد عدة أيام وشيع جثمانه الطاهر بتاريخ ٢٠١٢/٠٣/٣١، حيث ووري الثرى في مقبرة الشهداء بتل النصر بحمص ليرتقي شهيدا بطلا من أبطال الثورة.

بعد معاناة طويلة... المياه الصالحة للشرب تصل قرى سنجار بريف إدلب

جلال بكور

مع بداية شهر أيلول الجاري بدأت قرى منطقة سنجار في ريف إدلب الشرقي، بالحصول على كميّة جيدة من المياه بعد انقطاع دام لأكثر من سنتين بسبب أعطال في شبكة المياه التي تزّود قرى المنطقة بالماء الصالح للشرب والاستعمال المنزلي.

وبحسب مراسل صدى الشام في إدلب "جابر أبو محمد"، فقد بدأت المياه بالوصول إلى المنازل في القرى بعد تنفيذ مشروع إصلاح وترميم شبكات المياه في المنطقة بعد تعرضها للتلف وانقطاعها عن العمل نتيجة القصف المتكرر من قوات نظام الأسد التي تستهدف البنى التحتية في تلك القرى.

وقال المهندس القائم على المشروع "فرحان الصيلبي" لـ"صدى الشام"، أنّ "معاناة المدنيين من شح الماء وصعوبة وصولهم إليها، كانت كبيرة خلا الفترة الماضية، وهو ما أوجب القيام بإصلاح الشبكة".

وبعد عرض المشروع على المنظمات المعنية تمت الموافقة عليه، وبدأ تنفيذه برعاية منظمة العمل الإنساني البولندي pah بالتعاون مع منظمة رعاية الطفولة والأمومة التابعة للأمم المتحدة "اليونيسيف".

يخدم المشروع قرى ريف سنجار، حيث يتم إيصال المياه على ثلاث مراحل: أولاً يتم ضخ المياه الصالحة للشرب من محطة قرية معردبسة من ثلاث آبار بواسطة مضخات أفقية، إلى محطة الضخ في محطة كُفريا، ثم تأتي المرحلة الثانية التي يتم خلالها ضخ المياه من محطة الضخ في كُفريا إلى خزان قرية أم رجيم، أما المرحلة الثالثة فيتم خلالها تزويد القرى بالمياه بواسطة خطوط الإسالة (جريان الماء بالجاذبية دون استخدام مضخات).

ووفقا للمهندس صليبي فإن المشروع يخدم ٣٥ قرية ومزرعة تعاني من شح مياه الشرب وارتفاع كلفة نقلها، ويقدّر مجموع سكان هذه القرى بحوالي ٨٠٠٠٠ نسمة. وأضاف صليبي إنّ "المشروع وفّر فرص عمل لأكثر من ٢٠ عاملا، كلهم من أهل المنطقة ومن الطبقة الفقيرة والمتوسطة اقتصاديا".

> يخدم المشروع ٣٥ قرية ومزرعة يقدّر مجموع سكانها بحوالي ٨٠٠٠٠ نسمة، تعاني من شح مياه الشرب وارتفاع كلفة نقلها، كما أنه وفّر فرص عمل لأكثر من ٢٠ عاملا من أهل المنطقة.

وعن الصعوبات التي واجهت المشروع، أكّد الصليبي أنّها "بسيطة"، وكانت أهمها "كثرة الأعطال"، وقد استغرق تجهيز الشبكة منذ بداية المشروع حتى بداية الضخ إلى القرى حوالي ٦٠ يوماً، وكان لـ"تعاون المدنيين والأهالي مع طاقم العمل دور في نجاح المشروع وتجاوز العقبات"

يقوم طاقم العمل حاليا على مدار اليوم، بأعمال الصيانة للخطوط التي تتعرض لأعطال أو تسربات جديدة، كما أنّ ضخ المياه يستمر يومياً بمعدل ٨ إلى ١٠ ساعات، بعد معالجة المياه بالكلور قبل ضخها لضمان تزويد المواطن بمياه صحية.

وشدد الصليبي على أنّ "المياه تصل للمنازل بالمجّان، لأن المشروع يهدف إلى تخفيف المعاناة عن المدنيين من شح مياه الشرب وقلتها في المنطقة، إضافة إلى ارتفاع تكاليف استجرارها بالصهاريج حيث يصل سعر الصهريج الواحد إلى ٥٠٠٠ ليرة سورية، هذا بالإضافة إلى أنّ المياه تكون غير معالجة وقد تسبب الأمراض".

وتعليقا على المشروع، قال "محمد الإدلبي"، وهو مواطن من منطقة سنجار، لـ"صدى الشام"، "وصول المياه إلى منزلي أشعرني بالفرح، وغير من وضع الحياة. انقطاع المياه كان مشكلة حقيقية".

بدوره أبدى "سالم محمد"، ارتياحه بعدما بدأت المياه بالوصول إلى مزرعته الكائنة في قرية سرجة، ما أتاح له العودة إلى العمل في مزرعته الصغيرة التي ينتج فيها الخضار والفواكه. وقال "عبد الجبار فواز الأحمد"، أحد أفراد طاقم العمل في المشروع"، لـ"صدى الشام"، أنّ المشروع "أمّن لي فرصة عمل وراتبا منتظما في ظل الوضع الاقتصادي المتردي".

وأكّد "عبد الرزاق صفوك الدوش"، عامل آخر في المشروع، أن المشروع "ساعد في إعالة حوالي ٢٠ بيتاً"، مضيفا: "من الصعب تأمين عمل في ظل الأوضاع بسوريا، خاصة مع فقدان الأمن والقصف المستمر من قوات النظام"، مؤكدا على "ضرورة القيام بمثل هذه المشاريع".

يذكر أنّ منطقة سنجار تخضع لسيطرة المعارضة السورية المسلحة، مع باقي مناطق محافظة إدلب، وتعاني معظم قرى المنطقة من تكرر القصف الجوي من قبل طيران الأسد، الأمر الذي أدّى إلى هجرة العديد من سكان المنطقة إلى تركيا ومناطق أخرى في سوريا.

استغرق تجهيز الشبكة منذ بداية المشروع حتى بداية الضخ إلى القرى حوالي ٦٠ يوما «خاص - صدى الشام»

مثقفون سوريون: سوريا المحطمة رمز لعالم اليوم

محمد أمين

خرج مثقفون سوريون ببيان شديد اللهجة أدانوا فيه بـ«أقسى العبارات»، مقاربة روسيا والولايات المتحدة للشأن السوري، مشيرين الى أن هذه المقاربة تدل «على انعدام تام للحس الأخلاقي، وحس العدالة»، و«انحطاط المهنة السياسية، وتدني مستوى سياسيي دولتين هما الأقوى في عالم اليوم».

وجاء في البيان: «نحن كتابٌ، وفنانون، وصحفيون سوريون، ديمقراطيون وعلمانيون، معارضون لنظام الطغيان الأسدي طوال سنوات أو عقود، ومشاركون في النضال من أجل الديمقراطية والعدالة في بلدنا، وفي إقليمنا والعالم، نود أن نعبر عن إدانتنا بأقسى العبارات لمقاربة القوتين المتدخلتين في سورية، الولايات المتحدة وروسيا، لشأننا السوري، وعملهما منذ عام ٢٠١٣ على الأقل، على إلحاق كفاح السوريين التحرري بـ«حرب ضد الإرهاب» ليس في سجلها قصة نجاح واحدة، لكن في السجل قصة تحطيم عدد من البلدان».

ووقع على البيان ١٥٠ كاتبا وصحفيا، ومفكرا، وفنانا سوريا، بينهم عدد من كبار المثقفين السوريين، أبرزهم: أحمد برقاوي، برهان غليون، صادق جلال العظم، صبحي حديدي، ياسين الحاج صالح، وسواهم.

> من البيان: «يتفق الروس والأميركيون على تجميد الوضع الحالي كي تستأنف القوتان الحربيتان حرباً لا تنتهي ضد «الإرهاب». هذا، مع إغفال مصير عدد غير محدود من المعتقلين في شروط وحشية، ومن دون دعوة إلى فك الحصار عن المناطق المحاصرة»

وأشار المثقفون السوريون في بيانهم الذي صدر الخميس، إلى أنه «قبل ثلاث سنوات وقعت الدولتان الإمبرياليتان الصفقة الكيماوية المشينة التي حلت مشكلات للولايات المتحدة وإسرائيل وروسيا، وللدولة الأسدية التي كانت قتلت لتوّها ١٤٦٦ من محكوميها»، مضيفين: «لم يُعالج الاتّفاق أي مشكلة تخص الشعب السوري، بل أطلقت يد طغمة بالغة الإجرام تقتل السوريين وتدمر بلداتهم، وأحيانهم وتهجرهم»، معتبرين أن الاتفاق كان «هدية لا تقدر بثمن للمنظمات العدمية الإسلامية، مثل داعش وجبهة النصرة».

ولفت الموقعون على البيان الى أنه وبعد ثلاث سنوات من تلك الصفقة التي وصفوها بـ «الخسيسة»، ومقتل نحو نصف مليون من السوريين «يتفق الروس والأميركيون على تجميد الوضع الحالي كي تستأنف القوتان الحربيتان حرباً لا تنتهي ضد الإرهاب. هذا، مع إغفال مصير عدد غير محدود من المعتقلين في شروط وحشية، ومن دون دعوة إلى فك الحصار عن المناطق المحاصرة، ودون ذكر ميليشيا حزب الله وميليشيات طائفية أخرى تحارب إلى جانب الأسديين، ولا ربط ذلك بتصور سورية جديدة ديمقراطية. بل من دون استبعاد مشاركة طائرات بشار الأسد في قصف مناطق سيُتّفق عليها بين الروس والأميركيين لاحقاً».

وأشار البيان الى أن «هذا كله لا يدل فقط على انعدام تام للحس الأخلاقي وحس العدالة لدى الفريقين الأميركي والروسي، وإنّما يفضح أيضاً انحطاط المهنة السياسية وتدني مستوى سياسيي دولتين هما الأقوى في عالم اليوم». وأكد المثقفون السوريون انهم يشعرون بـ «غضب شديد إزاء هذه الترتيبات وأصحابها»، كما أكدوا رفضها «جملة وتفصيلاً»، مضيفين: «ويزيدنا غضباً ورفضا تواطؤ الأمم المتحدة التي تكشّف مؤخراً أنها كانت تمول طغمة الإجرام الأسدي طوال سنوات حربها ضد السوريين».

> من البيان: «يسير عالم اليوم نحو تبلّد أخلاقي غير مسبوق، ترتفع فيه مستويات الخوف والكراهية، وترتفع معها أسهم السياسيين الذين يستثمرون في الخوف والكراهية والانعزال»

وأشار المثقفون السوريون من كتّابٍ وفنانين وصحفيين إلى أنهم يرون عالم اليوم كله «يسير نحو تبلّد أخلاقي غير مسبوق، ترتفع فيه مستويات الخوف والكراهية، وترتفع معها أسهم السياسيين الذي يستثمرون في الخوف والكراهية والانعزال»، مشيرين إلى أنهم يرون أيضا أنّ الديمقراطية «في تراجع في العالم كلّه، وأن المراقبة والتقييد والخوف في انتشار وصعود».

وذهب المثقفون السوريون الى القول إن «سورية المحطمة رمز لعالم اليوم»، مضيفين: «لقد تحطّمت ثورة السوريين على الجدار الصلب للنظام الدولي، وليس على جدار الفاشية الأسدية وحدها. وهذا النظام الدولي الذي يوفر لسياسيين من أمثال أوباما وبوتين ووكلائهما وأشباههما من معدومي الإنسانية، أن يتخذوا قرارات تنتهك حقّنا في تقرير مصيرنا، أفراداً وجماعاتٍ ووطناً، من دون أن ننتخبهم أو تتوفر لنا أيّ آليّةٍ لمساءلتهم، هو نظام غير ديمقراطي، معادٍ بشراسةٍ للديموقراطيّة، ويجب أن يتغير». وعبروا عن أسفهم لأن خطورة هذا الواقع «لا يبدو أنها موضع إدراك كافٍ»، مضيفين: «يفضل كثيرون، في الغرب بخاصة، الاختباء وراء نظريات قدرية تحيل إلى الدين أو الثقافة أو... إلى التغيرات المناخية. لكن هذا يجعل السيئ أسوأ، ويحجب المسؤوليات السياسية لنخب السلطة النافذة، بما فيها طغمة بشار الأسد بالذات».

> يعد هذا البيان الأقوى من نوعه الذي يصدر عن المثقفين السوريين طيلة سنوات الثورة، وكان قد ترجم إلى عدة لغات، ووقع عليه مثقفون من مختلف مكونات الشعب السوري.

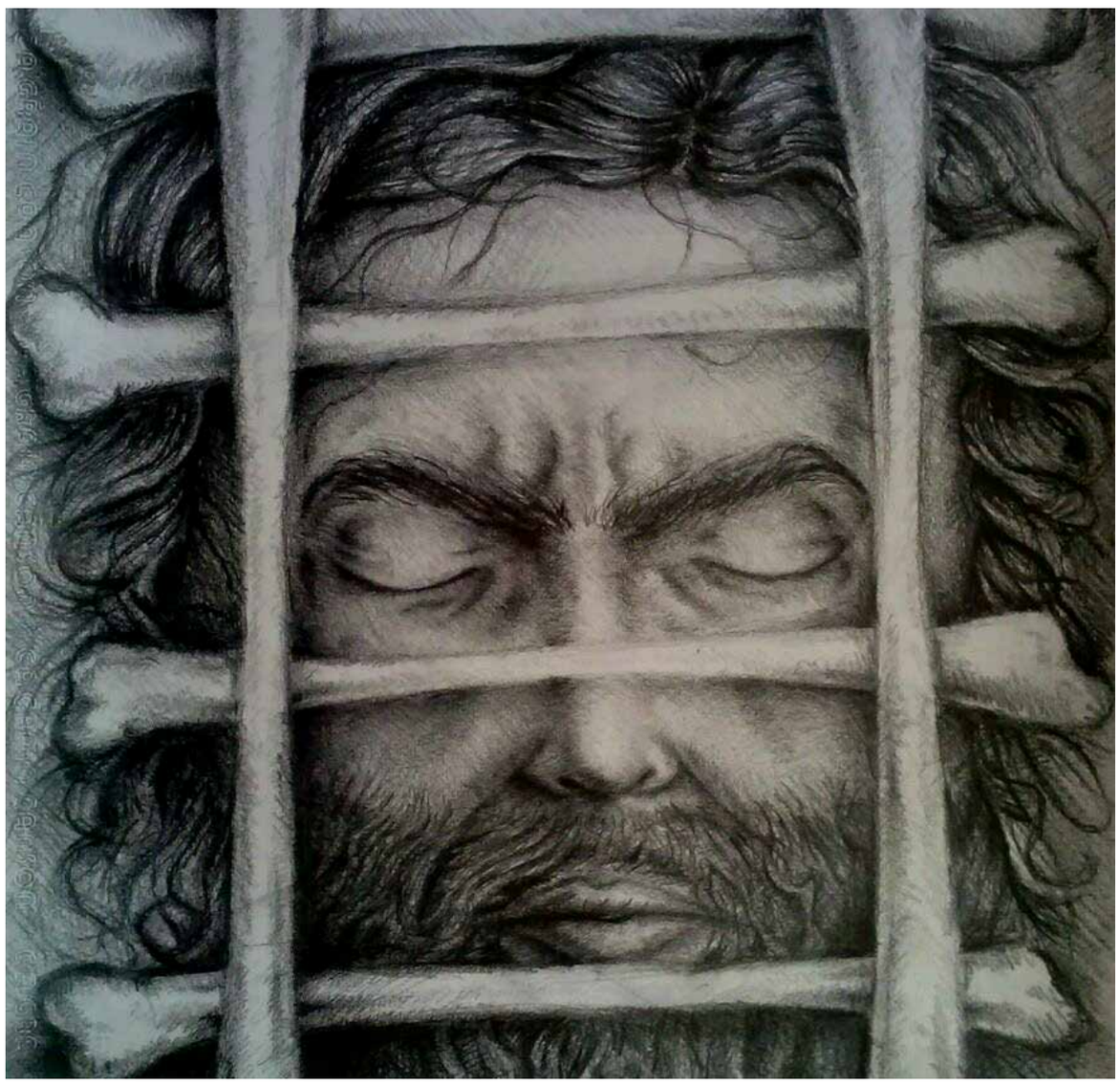

مثقفون سوريون ضد لا أخلاقية العالم تجاه الشعب السوري (اللوحة للفنان السوري مناف إنديوي)

وأعرب المثقفون السوريون عن قناعتهم بأنه «يجب أن يتغير هذا العالم الذي سمح بتحطم أحد أعرق مهود الحضارة طوال خمس سنوات ونصف». وختموا بيانهم بالقول: إنّ العالم اليوم قضية سورية كما أنّ سورية قضية عالمية. ومن أجل العالم، من أجلنا جميعاً، ندعو إلى إدانة هؤلاء السياسيين، والتشهير بهم كقتلة عديمين وإرهابيين مثل خصومهم من العدميين الإسلاميين».

وجاء البيان بعد اتضاح معالم مشروع تقسيمي تفتيتي لسوريا من قبل نظام الأسد وحليفيه روسيا وإيران، وسط تراخ يثير شكوكا من قبل إدارة الرئيس الأمريكي أوباما، التي تكتفي بإدارة «الأزمة» دون العمل لإيجاد حل سياسي يضع حدا لمعاناة السوريين الذين يتعرضون لحرب إبادة وتهجير معلنة، حيث ترك ملايين السوريين بلادهم نجاة بأرواحهم، وبحثا عن أفق حياة جديد في المنافي، بعد أن تُركوا لوحدهم أمام آلة قتل لم تهدأ منذ منتصف آذار من عام ٢٠١١، حيث بدأت ثورة سلمية تدعو إلى التغيير في سوريا، وإنهاء عقود من الاستبداد، واجهها النظام بالحديد والنار.

وغُيب المثقفون السوريون من قبل كل الأطراف عما يجري في بلادهم، حيث كانوا – ولا يزالون- هدفا مباشراً، خاصة من قبل أجهزة النظام الأمنية التي قتلت تحت التعذيب عددا غير معروف من السوريين، بينهم الكثير من المثقفين السوريين الذين نهضوا بالثورة منذ أيامها الاولى.

وبدأ مثقفو سوريا بمغادرة البلاد بعد أشهر من انطلاق الثورة إثر اشتداد الطلب عليهم من قبل الأجهزة الأمنية للنظام من أجل تحييدهم عن الحراك الثوري، ودفع الثوار السوريين إلى حمل السلاح بعد أن أوغل النظام في الحل الأمني والعسكري، وشرع في ارتكاب المجازر مستخدما سلاح الطيران، والأسلحة الثقيلة. كما سهّل النظام الطريق أمام ظهور تنظيمات متطرفة من أجل حرف الثورة عن مسارها، وتصدير ما يجري في البلاد على أنه حرب ضد الإرهاب، مستفيدا من «تبلّد أخلاقي غير مسبوق» يجتاح العالم بأسره.

ميسون شقير

الدكتور معن القطامي... شكرا

انتشر على صفحات الفيس بوك منذ فترة قصيرة فيديو سجله الأردني الدكتور معن القطامي يخاطب فيه اللاجئ السوري الذي أصبح الآن يملأ خريطة هذا العالم، والذي قتلت الحرب أحلامه وملامحه مثلما قلت أغلى الناس على قلبه، والذي دمر عنف نظامه المجرم روحه وشخصيته مثلما دمر بيته ومدينته.

طلب الدكتور القطامي من السوري اللاجئ أن يعيد فخره بنفسه وألا تشكل لفظة لاجئ بكل ما فيها من دلالات أي مصدر لأي احساس بالإهانة أو بالذل بل عليه أن يفخر بنفسه دائما لأنه أن تكون لاجئا يعني أنك تريد لعائلتك وأولادك الحياة وأنك انسان نبيل يحتفي بالحياة وقد خرج من بلده لأنه لا يريد أن يموت كما أنه لا يريد أن يقتل أحدا، وأن أغلب شعوب الأرض مرت بهذه التجربة. لكنك أنت أيها السوري الذي منذ أكثر من ثمانية آلاف عام وأنت تستقبل اللاجئين في أحضانك وفي قلبك، في بيتك وبين أولادك، دون أن تنصب خيمة تشعر القادم إليك بأية مشاعر تقلل منه أو تزيد في قهره. وقد أوصى الدكتور القطامي اللاجئ السوري بالاستمرا بثقته بمخزونه الثقافي والحضاري برغم كل ما دمرته الحرب، والاستمرار بتقديم هذا المخزون لأي مكان ذهب إليه لأن الإرث المعرفي والعراقة التي يحملها كل لاجئ سوري في روحه لا تساويه كل كنوز الأرض، إن هذا الإرث يجب أن يجعلك أيها السوري أينما كنت ومهما أطلقوا عليك من تسميات، يجب أن يجعلك انسانا معتزا بذاته، وبسوريته، وانسانا قادرا على إعادة إنتاج الحياة بأبهى صورها وأجملها برغم كل الموت الذي حاصره لمدة خمسة سنوات.

لاقى هذا الفيديو أكثر من مليون مشاهدة وعشرات الآلاف من المشاركات خلال يومين فقط، وكان وكما هو متوقع معظم الأشخاص الذين شاركوه هم من السوريين، واذا حاولنا أن نفهم لماذا هذا الرقم الكبير جدا من الإعجابات والمشاهدات والمشاركات بالرغم من انتشار مئات المواد الصحفية ومئات الكتابات والفيديوهات التي تحدثت عن نفس الموضوع والتي كانت قد تناولته بطريقة أعمق سنكتشف أن سبب هذا الانتشار هو كون هذا الكلام قادم بكل هذه الدقة من شخص غير سوري، فإن ذلك يعطي هذا الخطاب مصداقية وبعدا مختلفا تماما عما لو أنه كان قد أتى على لسان مثقف سوري مهما كانت درجة ثقافته، وأن هذا الخطاب قادم من شخص له أيضا في مجتمعه هذا العمق والتأثير وشخص قادر على تقديم هذه الآراء بكل هذه الدماثة والبساطة والشمولية والصدق مثلما فعل الدكتور القطامي.

لكن بالرغم من كل هذا ستر أن أهم الأسباب التي كانت وراء هذا الانتشار هو حاجة السوري لمن يعيد له بناء ذاته التي هدمها تماما هذا الطغيان وهذا القهر المستمر القاتل، هي حاجة السوري لمن يذكره بنفسه، وبعدالة قضيته، وبمشروعية حقه في الهروب بمن بقي من عائلته، وبنبل هذا الهرب وليس أبدا بالانكسار الذي يعيشه اللاجئ حتى ولو كان في أفضل الدول في العالم.

اليوم ينشر القطامي فيديو آخر بعد انتشار الفيديو الأول المدهش. وفي الفيديو الجديد المترجم للإنكليزية، يخاطب القطامي الدول الغربية التي احتوت اللاجئين السوريين، وبكل ذكاء فهو أولا يشكرها، ويذكرها بعمق الحضارة التي أتى منها هذا السوري، ويطلب منها دمجه الكامل في مجتمعاتها، ويقول لها أنها ستكتشف يوما أي كنز حقيقي قد عثرت عليه.

الدكتور القطامي روى ظمأ السوريين في كل العالم، ظمأهم للكرامة، وكان كما قال هو عن السوري، من أوفى ناس الأرض. وربما على السوري الوفي هذا أن يشكر هذا الأردني الوفي لأجيال كثيرة قادمة.

اخترنا لك

أحمد شوقي

في ذكرى إعدام شيخ الشهداء عمر المختار يوم 16-09-1931 على يد الاستعمار الإيطالي الفاشستي

رَكَزوا رُفاتَكَ في الرِمالِ لِواءَ ... يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ
يا وَيحَهُم نَصَبوا مَناراً مِن دَمٍ ... توحي إلى جيلِ الغَدِ البَغضاءَ
ما ضَرَّ لَو جَعَلوا العَلاقَةَ في غَدٍ ... بَينَ الشُعوبِ مَوَدَّةً وَإِخاءَ
جُرحٌ يَصيحُ عَلى المَدى وَضَحِيَّةٌ ... تَتَلَمَّسُ الحُرِّيَةَ الحَمراءَ
يا أَيُّها السَيفُ المُجَرَّدُ بِالفَلا ... يَكسو السُيوفَ عَلى الزَمانِ مَضاءَ
تِلكَ الصَحاري غِمدُ كُلِّ مُهَنَّدٍ ... أَبلى فَأَحسَنَ في العَدُوِّ بَلاءَ
وَقُبورُ مَوتى مِن شَبابِ أُمَيَّةٍ ... وَكُهولِهِم لَم يَبرَحوا أَحياءَ
لَو لاذَ بِالجَوزاءِ مِنهُم مَعقِلٌ ... دَخَلوا عَلى أَبراجِها الجَوزاءَ
فَتَحوا الشَمالَ سُهولَهُ وَجِبالَهُ ... وَتَوَغَّلوا فَاِستَعمَروا الخَضراءَ
وَبَنَوا حَضارَتَهُم فَطاوَلَ رُكنُها ... دارَ السَلامِ وَجِلَّقَ الشَمّاءَ
خُيِّرتَ فَاِختَرتَ المَبيتَ عَلى الطَوى ... لَم تَبنِ جاهاً أَو تَلُمَّ ثَراءَ
إِنَّ البُطولَةَ أَن تَموتَ مِنَ الظَما ... لَيسَ البُطولَةُ أَن تَعُبَّ الماءَ
إِفريقيا مَهدُ الأُسودِ وَلَحدُها ... ضَجَّت عَلَيكَ أَراجِلاً وَنِساءَ
وَالمُسلِمونَ عَلى اِختِلافِ دِيارِهِم ... لا يَملُكونَ مَعَ المُصابِ عَزاءَ
وَالجاهِلِيَّةُ مِن وَراءِ قُبورِهِم ... يَبكونَ زيدَ الخَيلِ وَالفَلحاءَ
في ذِمَّةِ اللَهِ الكَريمِ وَحِفظِهِ ... جَسَدٌ بِبُرقَةَ وُسِّدَ الصَحراءَ
لَم تُبقِ مِنهُ رَحى الوَقائِعِ أَعظُماً ... تَبلى وَلَم تُبقِ الرِماحُ دِماءَ
كَرُفاتِ نَسرٍ أَو بَقِيَّةِ ضَيغَمٍ ... باتا وَراءَ السافِياتِ هَباءَ
بَطَلُ البَداوَةِ لَم يَكُن يَغزو عَلى ... تَنكٍ وَلَم يَكُ يَركَبُ الأَجواءَ
لَكِن أَخو خَيلٍ حَمى صَهَواتِها ... وَأَدارَ مِن أَعرافِها الهَيجاءَ
لَبّى قَضاءَ الأَرضِ أَمسِ بِمُهجَةٍ ... لَم تَخشَ إِلّا لِلسَماءِ قَضاءَ
وافاهُ مَرفوعَ الجَبينِ كَأَنَّهُ ... سُقراطُ جَرَّ إِلى القُضاةِ رِداءَ
شَيخٌ تَمالَكَ سِنَّهُ لَم يَنفَجِر ... كَالطِفلِ مِن خَوفِ العِقابِ بُكاءَ
وَأَخو أُمورٍ عاشَ في سَرّائِها ... فَتَغَيَّرَت فَتَوَقَّعَ الضَرّاءَ
الأُسدُ تَزأَرُ في الحَديدِ وَلَن تَرى ... في السِجنِ ضِرغاماً بَكى اِستِخذاءَ
وَأَتى الأَسيرُ يَجُرُّ ثِقلَ حَديدِهِ ... أَسَدٌ يُجَرِّرُ حَيَّةً رَقطاءَ
عَضَّت بِساقَيهِ القُيودُ فَلَم يَنُح ... وَمَشَت بِهَيكَلِهِ السُنونَ فَناءَ
تِسعونَ لَو رَكِبَت مَناكِبَ شاهِقٍ ... لَتَرَجَّلَت هَضَباتُهُ إِعياءَ
خَفِيَت عَنِ القاضي وَفاتَ نَصيبُها ... مِن رِفقِ جُندٍ قادَةً نُبَلاءَ
وَالسُنُّ تَعصِفُ كُلَّ قَلبِ مُهَذَّبٍ ... عَرَفَ الجُدودَ وَأَدرَكَ الآباءَ
دَفَعوا إِلى الجَلّادِ أَغلَبَ ماجِداً ... يَأسو الجِراحَ وَيُعتِقُ الأُسَراءَ
وَيُشاطِرُ الأَقرانَ ذُخرَ سِلاحِهِ ... وَيَصُفُّ حَولَ خِوانِهِ الأَعداءَ
وَتَخَيَّروا الحَبلَ المَهينَ مَنِيَّةً ... لِلَّيثِ يَلفِظُ حَولَهُ الحَوباءَ
حَرَموا المَماتَ عَلى الصَوارِمِ وَالقَنا ... مَن كانَ يُعطي الطَعنَةَ النَجلاءَ
إِنّي رَأَيتُ يَدَ الحَضارَةِ أولِعَت ... بِالحَقِّ هَدماً تارَةً وَبِناءَ
شَرَعَت حُقوقَ الناسِ في أَوطانِهِم ... إِلّا أُباةَ الضَيمِ وَالضُعَفاءَ
يا أَيُّها الشَعبُ القَريبُ أَسامِعٌ ... فَأَصوغُ في عُمَرَ الشَهيدِ رِثاءَ
أَم أَلجَمَت فاكَ الخُطوبُ وَحَرَّمَت ... أُذُنَيكَ حينَ تُخاطَبُ الإِصغاءَ
ذَهَبَ الزَعيمُ وَأَنتَ باقٍ خالِدٌ ... فَاِنقُد رِجالَكَ وَاِختَرِ الزُعَماءَ
وَأَرِح شُيوخَكَ مِن تَكاليفِ الوَغى ... وَاِحمِل عَلى فِتيانِكَ الأَعباءَ

إصدارات ثورية

خلف النافذة

صدر حديثا عن الدار العربية للعلوم ناشرون ديوان شعري جديد للشاعرة السورية الشابة سارة الجذع بعنوان «خلف النافذة».

جاء الكتاب في ٧٨ ورقة من القطع المتوسط، وقد صدر بتاريخ ٤/٧/ ٢٠١٦.

يحتوي الكتاب على ست وعشرين عنوانا لنصوص شعرية جاءت بلغة السرد الشعري الذي ينحو إلى الذاتية، في أحاسيس مختلفة وملونة، ضمن صور وأفكار تترجمها الشاعرة بعفوية تحاكي الذات الإنسانية، بشفافية تارة وعمق تارة أخرى، فتحاول من خلال كهفها السري الذي غلفت جدرانه بقصائدها، تحويل الذاتي إلى طريقة للخروج نحو عالم آخر تتخطى فيه الزمان والمكان عبر الانعتاق والتحرر. نصوص بلغة تطغى عليها نبرة حزينة ممزوجة بشيء من الكآبة.

فابنة يناير في غربتها وعزلتها تبحث في ذاكرتها من خلال مفردات «الأهل والأم والأب والأحبة» التي تشكل ما يسمى وطنا، وسط ما يحدث في بلدها «سوريا»، من خراب ودم وقتل وموت، فتعيد تشكيله بقصائدها من جديد وطنا تستطيع البوح له بأسرارها التي لا تُحكى.

استطاعت الشاعرة تشكيل نصوصها داخليا في فضاء شعري خصب يفتح أمام القارئ قراءة لطقوس تعبيرية خاصة وذاتية تتجلى بصيغ مختلفة لأنثى تبحث عن أحلامها في الغياب.

خلف النافذة.. خلف أسوار الغربة، أسرار لا تُحكى لوليدة العاشر من يناير، نصوص شعرية جديرة بالقراءة، نذكر من عناوينها: «محطة الانتظار»، «شيء من النسيان»، «سوريا.. ألا أن نصر الله قريب»، «بدأت أغنية الفراق»، «لعل في الأمر خيراً»، ونصوص أخرى..

بالسوري الفصيح

الفنان الكبير فراس حمزاوي، هيك مو مزح تبع أغنية «لشو اسمو لا ترجعي»، الفنان الجريء ما غيرو، صار اسمو الفنان الكبير، لأنو عامل كومة أغاني للجيش، وما في إزاعة محلية ما بتطالع الأغاني مرتين وتلاتة باليوم، فنان كبير يا عمي، وعامل فيديوكليبات وهو لابس لباس القوات المسلحة انتو اكبر قدر، الحقيقة شي بيخلي الواحد يفتخر بهيك قوات مسلحة، يعني بعد ما كرهنا اسمهن بعد اللي عملوه بسوريا من ست سنين لهلأ، كملت معهن هلأ، وصار اسمهن قوات «الشو اسمو» المسلحة، الحقيقة بيلقبلهن، وأحلى شي إنو أبو رقبة هو القائد العام لقوات «الشو اسمو» المسلحة، هيك بتصير القصة ممتازة، يعني من يوم ورايح إزا حدا سحبوه ع الجيش فينا نقول سحبوه ع «الشو اسمو» تبع فراس حمزاوي، يا عيني ولا أحلى من هيك... أو مثلاً إزا حدا سألك مين اللي عم يقصف جوبر قللو «الشو اسمو» وهو لوحدو بيفهم، وبعد شوي لما تمرق بساحة الأمويين بتقول هاي مقر «الشو اسمو» عادي ولا حدا رح يتدايق منك، أصلاً هيك قوات مسلحة عدم المؤاخزة بدها هيك اسم وهيك مطرب، وهيك قائد، غير هيك بيكون في غلط بالموضوع، يعني بحياتكن سمعتو عن قوات مسلحة بتقصف البيوت وتعفش وفي عندها سوق خاصة بتبيع فيه الغنائم اللي بتسرقها من بيوت الناس، هاي قوات «شو اسمو» مو قوات مسلحة. بس طولوا بالكن نسينا شغلة مهمة كتير، يمكن والله أعلم إزا سمع أبو رقبة إنو صار اسمها هيك بيزعل، ويعصب، مو منشان الاسم أبداً بس لأنو صار اسمها «الشو اسمو» تبع فراس حمزاوي، وهو بدو كل شي يتسمى باسمو، حقو والله مو البلد كلها اسمها سوريا الأسد، لهيك ومنشان ما يزعل ويعصب، بدنا نسميها قوات «الشو اسمو» تبع أبو رقبة، حلو مو هيك... طيب اتفقنا معناتو، ولهيك لازم يغيروا النشيد الوطني تبعهن ويصير «حماة الشو اسمو أبطال التعفيش... تدفيش وتطفيش وتفييش وتهبيش» حلو... عجبكن ما هيك؟
بخاطركن... شكلهن قوات «الشو اسمو» صاروا بالحارة يا فكيك....

من هنا وهناك

المطران على طريق زميرة

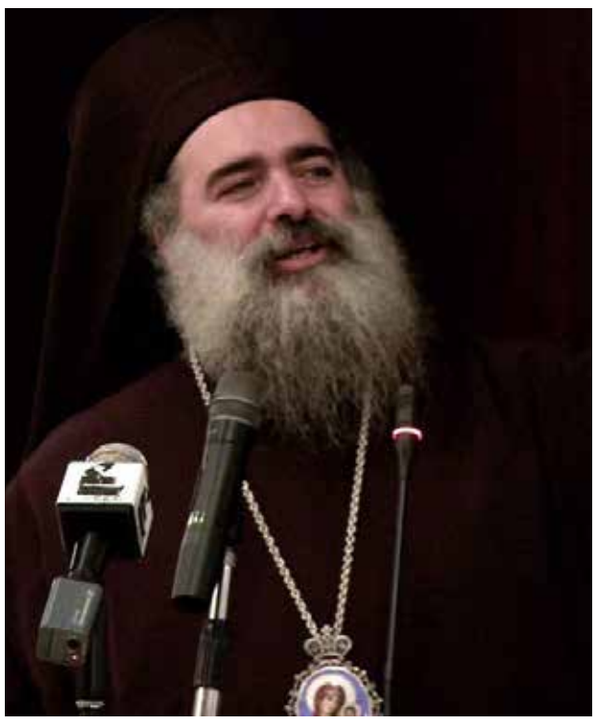

لطالما كان المطران عطا الله حنا، رئيس أساقفة فلسطين للروم الأرثوذكس، شخصاً محترماً، وكان الكثيرون ينظرون إليه بوصفه رمزاً من رموز مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والإصرار على هوية فلسطين وعروبتها، إلا أن المطران صاحب المواقف المبدئية الحرة قرر، مؤخراً، أن يصطف إلى جانب القتلة، وللأسف. ففي لقاء تلفزيوني أجرته معه قناة الجديد اللبنانية في العاصمة المصرية القاهرة، انحرف المطران ١٨٠ درجة وتحول إلى شبيه قولاً بزعيم ميلشيا حالش في لبنان المدعو حسن زميرة، ليقول رداً على سؤال المذيعة حول رأيه في ما يفعله حزب الله في سوريا، فقال: من يدافع عن سوريا يدافع عن فلسطين، ومن يدافع عن دمشق وحلب يدافع عن القدس، عندما ندافع عن سوريا نحن ندافع عن لبنان أيضاً...
الغريب في الأمر أن المطران رجل مثقف ومطلع وهو يسافر كثيراً، ولا شك بأنه يتابع نشرات الأخبار، ويعرف جيداً ما تفعله الميلشيات الطائفية في سوريا من قتل وتهجير وتدمير، ومن تنفيذ لمخططات استيطانية إيرانية، لا تقل إجراماً عما فعلته إسرائيل بفلسطين على مدى تاريخها، بل هي تتفوق عليها في إجرامها وانحطاطها، وحقدها، وكنا نأمل أن يتمنى رجل الدين لسوريا السلام والخلاص وأن يجنب نفسه هذا السقوط الحر في وحل المقاومة والممانعة القذر الذي لم يجلب على شعبنا وعلى الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني سوى الويلات والخراب...

غوانتانامو لبنان

تفتح قناة أورينت عبر عملها غوانتانامو لبنان ملف المعتقلين السوريين في السجون اللبنانية، عبر فيلم توثيقي مدته ٣٩ دقيقة تستعرض من خلاله آراء بعض القانونيين والناشطين المدافعين عن حقوق الإنسان وتسلط الضوء على معاناة أولئك المعتقلين الذين لا توجد أرقام حقيقية بأعدادهم وكلها عبارة عن تكهنات أو تقديرات ما بين ٧٠٠ معتقل إلى ثلاثة آلاف، موزعين على عدد من السجون اللبنانية غير المجهزة لاستقبال المعتقلين. فهم يعانون ظروفاً سيئة، وتعذيباً شبه منظم. وتحاول الأورينت من خلال عملها فتح ملف شائك ومعقد، ربما لأن قليلين هم أولئك الذين يبحثون في ملف المعتقلين السوريين في لبنان، لأن التركيز كله منصب بالدرجة الأولى على عشرات آلاف المعتقلين السوريين في سجون النظام، وقد أثبتت الشهادات التي عرضتها الأورينت أن ما يتعرض له المعتقلون في سجون لبنان لا يختلف كثيراً أو قليلاً عن ذاك الذي يتعرض له المعتقلون في سجون النظام، لأن المدرسة نفسها، ويبدو أن من يقومون على إدارة السجون في لبنان هم تلامذة مرحلة الاحتلال السوري، ولا نستبعد أن يكون ثمة تنسيق بينهم وبين أسيادهم في مخابرات النظام...

أوركسترا المهاجرين

أحيت أوركسترا المهاجرين السوريين عدداً من الحفلات في عدد من الدول الأوروبية لتقدم رسالة مختلفة عن وجه سوريا الحضاري، كما قالت مغنية الأوبرا رشا رزق خلال لقاء أجرته معها قناة العربية. وأكدت رزق أن الفرقة تفتقر إلى الدعم المادي كلياً وهي تتلقى دعماً بسيطاً من بعض المنظمات الأهلية. الفرقة التي قدمت أعمالها في ألمانيا والسويد وبلجيكا وفرنسا وهولندا، يجتمع أعضاؤها الذين يقيمون في مدن أوروبية مختلفة والذين أصرت رزق على وصفهم بالمهاجرين لا باللاجئين، وهم يعانون بعض المشاكل بسبب عدم حصول بعضهم على أوراق إقامة في الدول التي «هاجروا» إليها، ولا ندري حقيقة لماذا أرادت المغنية الممتازة رشا رزق والتي أبهرت الجمهور الألماني بغنائها نفي صفة اللجوء عن أعضاء الفرقة، رغم أن النسبة الأكبر بينهم هم لاجئون وليسوا مهاجرين أو مغتربين، إذ أن ثمة فارق كبير بين المهاجرين والمغتربين وبين اللاجئين، ولماذا أصلاً اختارت الفرقة اسم فرقة المهاجرين السوريين ولم تختر تسمية فرقة اللاجئين؟ هذه ملاحظة بسيطة لكنها مهمة لأن اللجوء الذي بات قدر ملايين السوريين ليس اختياراً وأما الهجرة والاغتراب فقد تكون اختياراً... هل تعتبر السيدة رزق اللجوء عاراً مثلاً؟

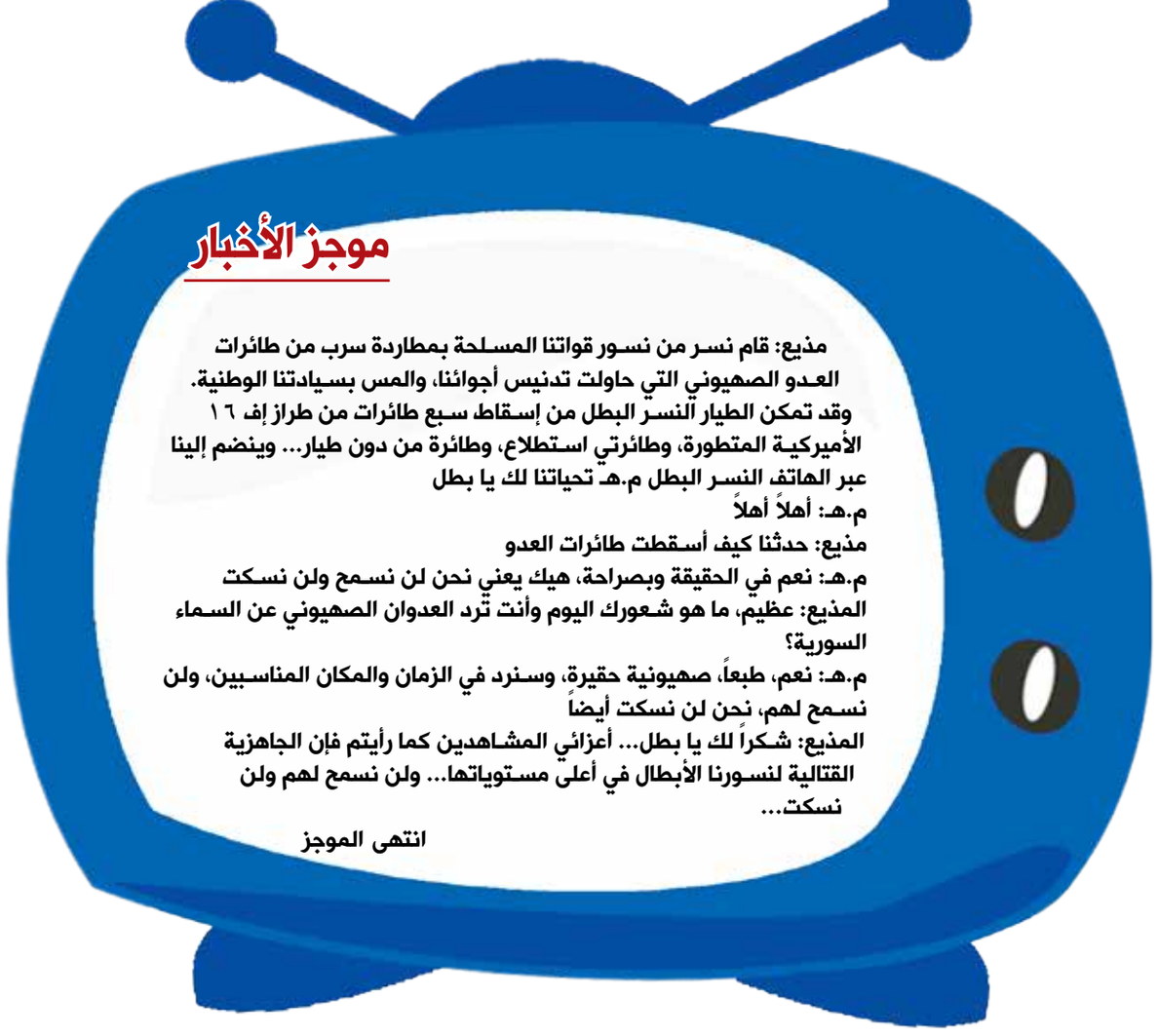

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوّعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو fm

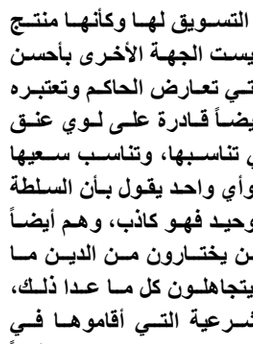

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

حين صار الدين سلعة؟

وراء كل حاكم عربي، ستجد عشرات شيوخ الدين المعممين يسيرون خلفه ويضربون بسيفه، ويسيّرون الدين كيفما يريد هو، يختارون من القرآن ومن الأحاديث ما يناسب مشيئته، ويلوون عنق الدين بالطريقة التي تناسب نهجه، يحللون له ما يريده أن يكون حلالاً ويحرمون ما يريده حراماً. وتزخر كتب التراث بسير الشيوخ الذين كانوا يسمون مشايخ السلطان، حتى كأن أولئك الرجال الذين درسوا وقرأوا وفهموا الدين على «أصوله» كما يقولون قرروا في قرارة أنفسهم أن «الحاكم» هو وسيلتهم الوحيدة للتقرب إلى الله، ودخول الجنة. ولعلنا لن نعدم الأمثلة من حاضرنا وماضينا القريب، ولن نعدمها في مستقبلنا بكل تأكيد، ما دام الدين الإسلامي صار ملكاً للسلطة، وليس علاقة روحية بين الخالق وعباده، وما دام الدين قد هجر قلوب الناس ليتحول إلى مادة استهلاكية تنشط الفضائيات ووسائل الإعلام في التسويق لها وكأنها منتج يباع في المحلات. وليست الجهة الأخرى بأحسن حالاً، أقصد الجهة التي تعارض الحاكم وتعتبره مرتداً زنديقاً، فهي أيضاً قادرة على لوي عنق الدين بالطريقة التي تناسبها، وتناسب سعيها الحثيث إلى السلطة، وأي واحد يقول بأن السلطة والحكم ليس هدفه الوحيد فهو كاذب، وهم أيضاً لديهم مشايخهم الذين يختارون من الدين ما يناسب مشاريعهم، ويتجاهلون كل ما عدا ذلك، وتنشط محاكمهم الشرعية التي أقاموها في المستوطنات الدينية التي استولوا عليها رغماً عن الناس، لأنهم يملكون الأسلحة ووسائل القتل طبعاً، في عمليات التحريم والتحليل، وفي تجريم كل من يخالفهم دون أن يكونوا مختلفين عن الحاكم الذي يكفرونه في شيء، إلا اللهم في اللحية والطريقة التي يتحدثون بها. وفيما يدعي الحاكم أن الوطن مقدس، فإنهم يعتبرون الوطنية خيانة، ويدعون إلى «صلاح الأمة الإسلامية» ويحاربون «الباطل» وإلى ما هنالك من دعايات يريدون من خلالها الوصول إلى السلطة، ولعله من الواجب تذكيرهم أن إيران هي دولة دينية، وأن حكامها يرددون الكلام نفسه الذي يقولونه هم، وإن بطريقة مختلفة بعض الشيء، وقد كشفت العديد من الوثائق أن تنظيم داعش «السني المتشدد» هو صنيعة إيران «الشيعية المتشددة». إذا فعمامة البغدادي الخليفة لا تختلف كثيراً عن عمامة خامنئي المرشد، وكلاهما يدّعيان الانتساب إلى «آل البيت»، وكلاهما يجدان عبيداً يسيرون خلفهما بالقوة وبحد السيف ولو رفع السيف عن الرقاب لضرب الناس الخليفة والمرشد بالأحذية.

في صلاة عيد الأضحى الأخيرة، في داريا الذبيحة، الخالية من أهلها، والتي أداها طاغية الشام، كان «علماء الدين الأفاضل»، يحيطون به من كل جانب، ولولا وجود كاميرات التلفزيون لانهالوا على يديه تقبيلاً، فهو ولي نعمتهم، وهو السبب في بقائهم على قيد الحياة، مع إنهم يؤمنون أن الله فقط من يحيي ويميت، وهم يكررون هذه الجملة القرآنية عشرات المرات يومياً، فلماذا يقوم «عالم دين فاضل» بإذلال نفسه أمام طاغية ولد مثله من «ذكر وأنثى» وحملته أمه «وهناً على وهن»؟ وما الذي يستطيع هذا الحاكم تقديمه أكثر مما يقدمه رب العالمين؟ ألا يكفيهم الله الذي يتقربون منه بالصلاة والصيام والزكاة والحج؟ وعلى ذكر الحج، فقد تناسى خطيب صلاة عيد الأضحى المبارك مئات آلاف السوريين الذي قتلهم «سيده» وصب جام غضبه على «آل سعود» الذين حرموا السوريين من الذهاب لأداء مناسك الحج، وحالوا بينهم وبين الوصول إلى بيت الله، مع أن الله تعالى قال: من استطاع إليه سبيلا، وقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها. ولم يجعل الأمر قسرياً وإجبارياً، فالحج ليست صلاة تؤديها، وليس صياماً، وليس إطعام جائع وردّ أذى وإغاثة ملهوف، الحج سفر وتكاليف مادية، ومعاملات، وفي ظل الأوضاع التي تمر بها سوريا أعتقد، ولا أفتي، أن إطعام جياع دمرت بيوتهم له ثواب كبير عند رب العالمين، الذي لن يؤاخذ العباد فهو الرحيم الغفور. ثم لماذا لم يذهب أتباع النظام إلى كربلاء لأداء مناسك الحج هناك؟ ألم يسمع مفتي دمشق المحترم فتوى «حليفهم» خامنئي التي تقول إن الحج إلى قبر الحسين يعادل ألف حج إلى الكعبة؟

لعلّ كل ما قاله خطيب صلاة عيد الأضحى يصب في خانة استخدام الدين للتقرب من الحاكم وإرضائه، فالأمر سياسة ولا علاقة للدين به من قريب أو بعيد، والأمر نفسه تعمل عليه الكثير من «الحركات الجهادية» التي ابتلينا بها خلال السنوات الماضية، فهي جاءت كي تعلم الناس الإسلام، وهي جاءت كي تهدي قوماً ضالين، مع أن جميع الذين جاءت لهدايتهم مسلمون. ولو أنهم قالوا منذ البداية بأنهم يستخدمون الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والحكم، لأراحونا من سماع أكاذيبهم ودجلهم ونفاقهم وفتاويهم التي ما أنزل الله بها من سلطان... الدين علاقة العبد بخالقه وهو وسيلة للتقرب إلى الله، وليس للوصول إلى السلطة، يا أولي الألباب.

صدى افتراضي

Souhiyl NedhamEddin

وجود الاسد هو بحد ذاته تقسيم بالامر الواقع لسوريا
وجوده فقط هو ما يجعل عبارة حقيرة مثل « دمشق ترفض دخول المساعدات الانسانية الى حلب « خبرا ينقل ببرود صحافي .
وجود الاسد اسوأ من اي نتيجة قد تؤدي إليها هذه الحرب

Abdul Mejed Moustafa

الاغاثة والسياسة سهميين شهوهوا صورة الدين وسمعته عندما اصبحت حملاتهم الاعلامية باسمه.

Thair Jalal Wali

مامنعرف للكره مطرح... بس الكره بيعرف كل مطارحنا

Feras Aldamman

أحدث تقارير الأمم المتحدة يقول أنَّ مليون طفل سوري سيكونون محرومين من التعليم الإبتدائي هذا العام ؟! .
أحدث طفل نازح من الرقة يزورني في عيادتي صباح هذا اليوم قال : أنا أبولُ في سريري ليلاً يا دكتور ، أنا لا أفعلُ ذلك لا إرادياً ، أنا لا أبولُ خوفاً من صوت طائرةٍ أو قذيفة مدفعية أو طلقات مدفع دوشكا ؟! ، أنا أبولُ في سريري كلَّ ليلةٍ إرادياً على هذا العالَم المُتحضِّر !! ، أنا أبولُ كلّ ليلةٍ في سريري ضاحكاً حتى البكاء ، و كلُّ هؤلاء الأطفال مثلي !! .

Ahmad Ali El Zein

لعل وصف وزيري خارجية أميركا السيد كيري وزميله الروسي السيد لافررف ، بعرابي القتل في سوريا وصف عادل لنجمي زمن الانحطاط الأخلاقي والإنساني لأعظم دولتين في العالم .

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

ي	ن	ش	ر	و	ا	ع	ي	خ	ر	ج	ي
و	ف	ع	ع	ي	ا	ت	و	ق	ف	ب	ز
ا	ك	م	د	ه	ح	ي	ك	ت	ف	ي	ر
ح	ر	ل	ا	ت	د	ذ	م	ص	ر	ل	ع
د	ة	ه	ه	ن	ه	ا	ن	و	د	ي	و
ا	م	م	ش	ت	م	ك	م	ت	و	ز	ن
و	ض	م	ن	و	س	ا	و	ا	ن	ر	ا
ل	ا	ل	ج	د	ي	د	د	ي	ب	ع	ل
ا	د	ص	ل	ا	ح	ي	ت	ه	ك	و	ج
ز	ه	ا	ل	ذ	ي	ش	ي	ء	ل	ا	م
ا	ب	م	ع	ر	ف	ة	غ	ي	ر	ه	ي
م	ا	ل	ف	ي	ر	و	س	ك	ي	ن	ع

كلمة السر :

كلمة السر من اثني عشر حرفاً اسم لممثلة سورية

ما زالوا يزرعون ذاك الفيروس كي ينشروا مضاده بمعرفة الجميع دون صوت واحد يخرج من أحدهم أو فكرة توقف عملهم الذي يفتك بكل شيء عداه ، و تنتهي صلاحيته ليزرعوا غيره من جديد.

الحل السابق:

بسام كوسا

الكلمات المتقاطعة

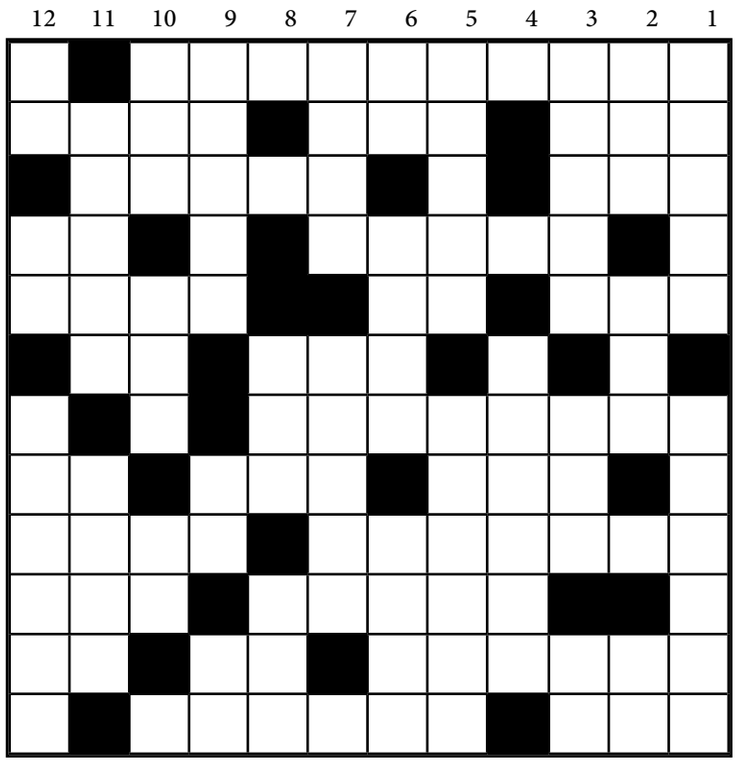

أفقي:

1. ممثل سوري
2. ضريح ـ مدينة فرنسية ـ هواء شديدة
3. فوز ـ تهور
4. عناية ـ جواب
5. معدن نفيس ـ هرب ـ اختفت (معكوسة)
6. آلية عسكرية ـ زاد في الطلب
7. من سور القرآن الكريم
8. أمات ـ حالة ـ سئم
9. تكبيرة دخول الصلاة (معكوسة) ـ دمار
10. أنافس ـ منع
11. الحصين ـ خصم ـ متشابهان
12. خرب ـ سلاح فردي

عمودي:

1. أنواع ـ الغاية
2. حذر ـ توه ـ أداة نفي
3. مدينة في حماة ـ عدد (معكوسة) ـ عبر
4. اختبار
5. عدل ـ مدينة إسرائيلية
6. خاصتي ـ يفوز ـ حذاء (معكوسة)
7. عائلة ـ آلة لرؤية الأجسام عن قرب
8. قطع ـ لزج
9. طراوة ـ خدعة ـ طرف (معكوسة)
10. عقيدة ـ من الثمار الصحراوية ـ قرع
11. أحزان ـ بارع
12. قلة ـ مستقبل (معكوسة) ـ دولة لاتينية

الحل السابق

أفقي

1. الشفاء ـ مقابل
2. بي ـ فر
3. تقلل ـ صارم
4. ود ـ سليمان شاه
5. راؤول غونزالس
6. فم ـ زالوا
7. ترح ـ هي ـ ارحم
8. فوضى ـ نص ـ ود
9. يضرم ـ مصباح
10. إرهاق ـ فرز
11. بئن ـ زوارق
12. نم ـ أملنا ـ ضخم

عمودي

1. التوراة ـ يعين
2. أدق (معكوسة) ـ رفض ـ أم
3. شبل ـ حوران
4. فيلسوف ـ ضمر
5. ملل (معكوسة) ـ هزم
6. صيغ ـ زاول
7. سامو زين ـ قان
8. أنار (معكوسة) ـ صم ـ را
9. منزلاً ـ صفق
10. أف ـ شاور ـ بر
11. بر ـ الأحواز
12. دهس ـ مدح ـ عم

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		3						5
	6				8		3	9
5	8		7					
3		6	5	8		4	9	
	9		3	1	2		6	
	5	7		4	9	3		8
					3		7	4
8	3		1				2	
9						8		

الحل السابق

5	6	2	7	9	3	1	4	8
4	7	1	5	8	6	3	9	2
8	9	3	1	4	2	6	5	7
2	1	5	6	3	9	8	7	4
9	4	6	8	2	7	5	1	3
3	8	7	4	5	1	9	2	6
7	3	8	9	1	4	2	6	5
1	5	4	2	6	8	7	3	9
6	2	9	3	7	5	4	8	1

الإنتر يحسم موقعة الـ سان سيرو أمام اليوفنتوس وكونتي يتجرع مرارة الهزيمة الأولى

شهدت الملاعب الأوربية هذا الأسبوع العديد من القمم النارية في مختلف الدوريات الكبرى، والتي أسفرت عن سقوط أول لتشيلسي تحت قيادة مدربه الجديد "أنطونيو كونتي"، الذي لم يكن حاله أفضل من حال فريقه السابق اليوفنتوس المهزوم لأول مرة هذا الموسم أمام الإنتر في الكلاسيكو الكبير للدوري الإيطالي. بدوره، أكمل مانشستر سيتي مبارياته بالعلامة الكاملة، على عكس جاره اليونايتد الذي تعرض لكبوة جديدة أدخلته في أزمة ثقة مع جماهيره، واستمر قطبا العاصمة مدريد في حصد النتائج الإيجابية، كما استفاق برشلونة من كبوته الأخيرة بفوز ساحق على أحد الوافدين الجدد إلى "الليغا". وفي ألمانيا، يسير بايرن ميونخ بخطى ثابتة حاصداً العلامة الكاملة منذ بداية الدوري. وعلى نفس الوتيرة يسير نادي امارة موناكو في فرنسا المحافظ على صدارته رغم عودة منافسه باريس سان جيرمان إلى طريق الانتصارات بسداسية بمرمى نادي كان.

مثنى الأحمد

الدوري الإنجليزي:

أصبح ليفربول تحت قيادة "يورغن كلوب" يمثل رعباً حقيقياً لأندية مدينة لندن على أرضها، فبعد هزيمته للآرسنال في أولى الجولات وتعادله مع توتنهام، ها هو ينتصر على تشيلسي بهدفين لهدف في مباراة عرفت أداء مبهراً لـ "الريدز". بالمقابل ظهر دفاع أصحاب الأرض بصورة سيئة خيبت أمال مدربهم الذي أفصح عن ذلك فور انتهاء اللقاء.

وفي مفاجأة المرحلة الخامسة، كبد نادي واتفورد المان يونايتد هزيمته الثانية هذا الموسم، بعدما قهره خارج أرضه بثلاثة أهداف مقابل هدف في مباراة كارثية للشياطين الحمر. المفاجئ هنا ليس فوز واتفورد وإنما الصورة المهزوزة التي بدى عليها رجال "جوزيه مورينيو"، مما كلفهم الخسارة الثالثة على التوالي للمدرب الذي لم يعرف هذا الشعور منذ أكثر من ١٣ عاماً عندما كان مدرباً لبورتو.

وواصل مانشستر سيتي انتصاراته في الدوري الممتاز، وذلك بعد تحقيقه لفوزه الخامس على التوالي. وهذه المرة جاء على حساب ضيفه بورنموث برباعية نظيفة أكدت اللمسة الفنية للمدرب "بيب غواريديولا"، الذي أصبح الفريق تحت قيادته سلساً في نقل الكرة، ونسقه لا ينكسر كثيراً، إضافة للانضباط الكبير داخل أرض الملعب.

وأسفرت باقي المواجهات عن فوز ليستر سيتي بثلاثية في مرمى الضيف بيرنلي، وقع فيها "إسلام سليماني على أول هدفين له في الدوري مع فريقه الجديد. كما ضرب آرسنال بقوة أيضاً عندما تخطى مستضيفه هال سيتي بنتيجة ٤-١.

الدوري الإسباني:

انفرد ريال مدريد بصدارة الدوري الإسباني بالعلامة الكاملة (١٢ نقطة) بعدما حقق الفوز بثنائية نظيفة على مستضيفه إسبانيول، وذلك في المباراة المقامة لحساب الجولة الرابعة، محطماً رقماً قياسياً جديداً على مستوى عدد الانتصارات المتتالية في "الليغا"، حيث وصل لـ ١٦، متفوقاً على المدرب السابق "ميغيل مونيوز" ومعادلاً رقم برشلونة مع "غواريديولا".

وبالعودة لمجريات المباراة، يبدو مدرب الريال "زين الدين زيدان" محظوظا جداً لأن في فريقه لاعب من قيمة "لوكا مودرتش" المبدع بتحركاته وتمريراته المميزة من وسط الميدان، علاوة على اللمحات الفنية الرائعة التي يظهرها، ومحاولته التسجيل بنفسه عبر التسديد، ما جعله يستحق لقب الرجل الرائع في المباراة بالفعل.

من جهته، تخطى برشلونة تعثره أمام ألافيس في المرحلة الماضية على أفضل ما يكون، حين أمطر شباك صاعد آخر وهو ليغانيس بخماسية مقابل هدف وحيد، في مباراة ضرب فيها الثلاثي الناري في هجوم برشلونة «ميسي، سواريز، نيمار» المثل ليس فقط في نجاعتهم الهجومية وانسجامهم وجعل يد برشلونة هي العليا في أي مباراة، بل بإعلانهم لمصلحة الفريق عن أي مجد شخصي ودون أي أنانية.

أما فنياً فالحديث عن عودة الثلاثي لأول مرة في الدوري الإسباني هذا الموسم لن يأتي بجديد، هذه القوة الضاربة للبرشا التي استفاد منها مرة أخرى بعد مباراة سيلتيك في دوري الأبطال.

وفي تأكيد لصحوته، ألحق أتلتيكو مدريد الخسارة الأولى بضيفه سبورتينغ خيخون وسحقه بخماسية نظيفة، في حين لم يستفق فالنسيا بعد وتعرض لخسارة هي الرابعة على التوالي، وهذه المرة أمام أتلتيك بلباو بهدفين لهدف، ليحتل عن جدارة المركز الأخير دون أي نقطة.

الدوري الإيطالي:

فاجأ إنتر ميلان الجميع في إيطاليا وحسم كلاسيكو إيطاليا لصالحه بالفوز على اليوفنتوس في ملعبه "سان سيرو" بهدفين مقابل هدف، رغم تقدم الضيوف الذين تعرضوا لخسارتهم الأولى هذا الموسم.

فنياً، لعب الإنتر أفضل مباراة له في الموسم وربما في الموسمين الأخيرين، فقد امتلك الشجاعة والجرأة ليقدم مباراة صلبة دفاعياً وممتعة وفعالة هجومياً. جرأة المدرب "فرانك دي بور" ظهرت اليوم وأتت ثمارها حين غامر بإشراك ثلاثة مهاجمين ليعود بالنتيجة، ونجح بالفعل.

يوفنتوس استحق الخسارة لأنه لم يلعب جيداً وخضع للإنتر وسمح له بفرض أسلوبه عليه، حتى حين تقدم بهدف "ليختشتاينر" لم يكن الأفضل على الملعب. الفريق لعب بحماس أقل وربما شيء من اللامبالاة واستسهال المباراة والمنافس.

وفي قمة ثانية، خسر روما في توسكانيا أمام فيورنتينا بهدفٍ متأخر ومشكوك في صحته، لكن بكل الأحوال روما لم يستحق الانتصار، لأن الفريق لا يتمتع بمستوى ثابت لا كأفراد ولا كجماعة، إذ رأينا أداء مخيباً من بعض العناصر مثل (دييغو بيروتي ومحمد صلاح ودانييلي دي روسي ورادجا ناينغولان)، ما يثبت أن هناك مشكلة حقيقة على صعيد صانع الألعاب، فالخصم يمكنه بسهولة قراءة وتحجيم قدرات روما الآن.

ومن جديد، قاد المهاجم البولندي "أركاديوش ميليك" فريقه نابولي للفوز على بولونيا بتسجيله لهدفين من أصل ثلاثة، وذلك بالرغم من اشتراكه كبديل مع الدقيقة الـ ٦١. ووفقاً لأحد الاحصائيات، تفوق مهاجم نابولي على "ميسي" بلغة الأرقام حيث سجل كلاهما أربعة أهداف في الدوري، مع العلم أن "ميليك" لعب دقائق أقل، كما أنه تفوق بنسبة فعالية التسجيل التي بلغت عنده ٥٠٪ مقابل ٢٢,٢٢ لنجم برشلونة، لكن تبقى هذه مجرد أرقام ولا تعني مطلقاً أن "ميليك" أفضل من "ميسي".

الدوري الألماني:

تابع بطل "البوندسليغا"، بايرن ميونخ، سلسلة انتصاراته مع بداية الموسم، محققاً فوزه الخامس على التوالي في مختلف المسابقات والثالث بالدوري، حيث هزم خصمه إنغولشتات بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على أرضية ملعب "اليانز أرينا" ضمن إطار الجولة الثالثة.

ويحسب للضيوف أنهم سجلوا الهدف الوحيد في شباك بايرن خلال الموسم الحالي، عن طريق المهاجم الباراغوياني "داريو ليزكانو"، لكن رد أصحاب الأرض لم يتأخر طويلاً، وقلبوا النتيجة لصالحهم عبر "ليفاندوفسكي" أولاً، ثم "تشابي ألونسو" و"رافينيا".

من جهته، عوض بوروسيا دورتموند كبوته الأخيرة عندما خسر في الدقيقة الأخيرة أمام مضيفه ليبزيغ، بفوز ساحق على ضيفه دارمشتات بسداسية نظيفة، ليكرر ما فعله منتصف الأسبوع عندما عاد من أرض ليجيا وارسو البولندي وبنفس النتيجة ٦-٠ في دوري أبطال أوروبا. وهذا أكبر فوز لدورتموند في الدوري منذ أيار/مايو ٢٠٠٩ عندما فاز على بيليفيلد بالنتيجة ذاتها.

وفي بقية النتائج، سقط هامبورغ على أرض مفاجأة الموسم ليبزيغ برباعية بيضاء، وحقق اينتراخت فرانكفورت نتيجة طيبة بفوزه على ضيفه باير ليفركوزن بهدفين لواحد، وألحق بوروسيا مونشنغلادباخ خسارة ثالثة على التوالي بضيفه فيردر بريمن متذيل الترتيب بأربعة أهداف لهدف.

الدوري الفرنسي:

حقق فريق موناكو الفوز على أرضه أمام رين بثلاثية دون رد، ضمن الجولة الخامسة من عمر الدوري الفرنسي، ليستعيد فارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن باريس سان جيرمان حامل اللقب والذي سحق مضيفه كان بسداسية بيضاء، كان للمهاجم الأوروغوياني "إدينسون كافاني" حصة الأسد منها بتسجيله رباعية خلال الشوط الأول، بدأها في الدقيقة الـ ١٢ وختمها في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

ورفع نادي الأمارة رصيده إلى ١٣ نقطة من ٥ مباريات مقابل ١١ نقطة لـ نيس، الذي أفلت من خسارته الأولى هذا الموسم وتعادل مع مونبلييه بهدف لمثله في ختام المرحلة.

وفي باقي النتائج، فاز تولوز على ضيفه غانغان بنتيجة ٢-١، ملحقاً الخسارة الأولى بغانغان هذا الموسم، وأهدر ميتز فرصة الانفراد بالوصافة عندما اكتفى بنقطة التعادل السلبي مع مضيفه ديجون، وتعادل نانسي التاسع عشر مع ضيفه نانت الثامن عشر ١-١ ملعب "مارسيل بيكو".

وسقط بوردو الخامس للمرة الثانية هذا الموسم أمام ضيفه أنجيه ٠-١، وبعد أربع هزائم على التوالي، حقق لوريان متذيل الترتيب فوزه الأول على ضيفه ليل بذات النتيجة.

دوري أبطال أوروبا... أرقام وإحصائيات عن الجولة الأولى

أسدل الستار عن منافسات الجولة الافتتاحية من بطولة دوري أبطال أوروبا «الشامبيونزليغ»، والتي عرفت إثارة كبيرة في مجرياتها، حيث حقق ريال مدريد فوزاً دراماتيكياً على سبورتنغ لشبونة جاء في اللحظات الأخيرة من عمر اللقاء، كما حضرت النتائج الكبيرة والتي تمثلت بفوز برشلونة على السيلتك بسداسية، وبروسيا دورتموند على ليغا وارسو بذات النتيجة، بينما حسم التعادل قمتي الجولة التي جمعت الأولى فيها باريس سان جيرمان بالآرسنال (1-1)، والثانية يوفنتوس مع إشبيلية المنتهية سلباً. وهنا نقدم لكم أهم الأرقام التي أسفرت عنها نتائج هذه الجولة:

- ريال مدريد انتصر في 18 مباراة من آخر 20 مباراة خاضها في مرحلة المجموعات لبطولة دوري الأبطال ولم يتلق أي هزيمة.
- ريال مدريد حقق الانتصار في مباراته الأولى للموسم العاشر على التوالي، وذلك منذ هزيمة ليون بهدفين نظيفين عام 2007.
- يوفنتوس لم يتلق أي هزيمة في آخر 14 مباراة خاضها على ملعبه في بطولة دوري أبطال أوروبا، وخسر مرة واحدة فقط في آخر 16 مباراة على ملعبه ضد الفرق الإسبانية.
- ليستر سيتي أول فريق إنجليزي يتمكن من الفوز في مباراته الأولى في دوري الأبطال خارج ملعبه.
- بوروسيا دورتموند يسجل 6 أهداف خارج قواعده في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ تأسيس النادي.
- خاض «كريستيانو رونالدو» مباراته رقم 350 بقميص ريال مدريد في مختلف البطولات، وتمكن من تسجيل 366 هدفا وصنع 100 آخرين، أي انه ساهم في تسجيل 466 هدفا.
- هدف «رونالدو» في مرمى سبورتنغ لشبونة يكون رقم 550 في مسيرته مع الأندية التي لعب لها، حيث سجل لريال مدريد 366 هدفا، و118 هدفا مع مانشستر يونايتد و5 أهداف فقط مع لشبونة، كما أنه أكثر لاعب تسجيلاً للركلات الحرة في تاريخ دوري الأبطال برصيد 12 هدفا.
- عادل «رونالدو» رقم «ميسي» و«فان نيستلروي» كثاني أفضل هداف في مرحلة المجموعات برصيد 50 هدف، ويبقى «راؤول» في المرتبة الاولى بـ 53 هدف.
- «سيرجيو أغويرو» هو أول لاعب غير إنجليزي يسجل «هاتريك» مع فريق إنجليزي في دوري أبطال أوروبا.
- عادل «أجويرو» رقم «هيرنان كريسبو» بعد تسجيله الهدف رقم 25 في دوري الأبطال، وأصبح ثاني أكثر لاعب أرجنتيني يسجل في البطولة بعد «ليونيل ميسي» صاحب 86 هدف.
- أحرز «ألفارو موراتا» 7 أهداف حاسمة من أهدافه الـ 9 في دوري الأبطال، حيث تقدم بالنتيجة في 5 مناسبات وتعادل في مناسبتين.
- «رياض محرز» هو سابع جزائري يسجل في دوري أبطال أوروبا.
- بايرن ميونخ سابع نادٍ يقوده الإيطالي «كارلو أنشيلوتي» في تاريخ مشاركاته في دوري أبطال أوروبا، بعد بارما ويوفنتوس وميلان وتشيلسي وباريس سان جيرمان وريال مدريد الذي أحرز معه أخر ألقابه.
- يعتبر ليستر سيتي هو سادس فريق يدربه الإيطالي الآخر «كلاوديو رانييري» في مسيرته في دوري أبطال أوروبا بعد فالنسيا وتشيلسي ويوفنتوس وروما والإنتر.

البريميرليغ الإنجليزي

الفريق	ل	ف	ت	خ	م	له	ع	ف	ن
مانشستر سيتي	5	5	0	0	15	4	11	15
إيفرتون	5	4	1	0	10	3	7	13
توتنهام هوتسبير	5	3	2	0	8	2	6	11
آرسنال	5	3	1	1	12	7	5	10
تشيلسي	5	3	1	1	10	6	4	10
ليفربول	5	3	1	1	11	8	3	10
مانشستر يونايتد	5	3	0	2	8	6	2	9
كريستال بالاس	5	2	1	2	7	5	2	7

الليغا الاسبانية

الفريق	ل	ف	ت	خ	م	له	ع	ف	ن
ريال مدريد	4	4	0	0	12	3	9	12
برشلونة	4	3	0	1	13	5	8	9
لاس بالماس	4	3	0	1	11	5	6	9
أتليتيكو مدريد	4	2	2	0	10	1	9	8
إشبيلية	4	2	2	0	9	6	3	8
فياريال	4	2	2	0	5	2	3	8
إيبار	4	2	1	1	5	4	1	7
سبورتينغ خيخون	4	2	1	1	4	7	-3	7

البوندسر ليغا الألماني

الفريق	ل	ف	ت	خ	م	له	ع	ف	ن
بايرن ميونيخ	3	3	0	0	11	1	10	9
هيرتا برلين	3	3	0	0	6	1	5	9
لايبزيغ	3	2	1	0	7	2	5	7
كولن	3	2	1	0	5	0	5	7
بوروسيا دورتموند	3	2	0	1	8	2	6	6
بوروسيامونشنغلادباخ	3	2	0	1	7	5	2	6
أينتراخت فرانكفورت	3	2	0	1	3	2	1	6
فولفسبورج	3	1	2	0	2	0	2	5

السيرا A الإيطالي

الفريق	ل	ف	ت	خ	م	له	ع	ف	ن
نابولي	4	3	1	0	12	5	7	10
يوفنتوس	4	3	0	1	7	4	3	9
روما	4	2	1	1	9	5	4	7
لاتسيو	4	2	1	1	8	5	3	7
كييفو فيرونا	4	2	1	1	5	3	2	7
انتر ميلان	4	2	1	1	5	5	0	7
جنوى	3	2	0	1	6	4	2	6
فيورنتينا	3	2	0	1	3	2	1	6

الليغ ان الفرنسي

الفريق	ل	ف	ت	خ	م	له	ع	ف	ن
موناكو	5	4	1	0	13	4	9	13
نيس	5	3	2	0	7	4	3	11
باريس سان جيرمان	5	3	1	1	12	4	8	10
مينز	5	3	1	1	8	5	3	10
بوردو	5	3	0	2	8	8	0	9
تولوز	5	2	2	1	7	4	3	8
جانجون	5	2	2	1	8	6	2	8
سانت ايتيان	5	2	2	1	7	5	2	8

قلوبكم البيضاء تستحق نوبل

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع